الثلاثاء 11 كانون الثاني 2022
العدد 4532 السنة السادسة عشرة
Mardi 11 Janvier 2022 nº 4532 16ème année

20 صفحة
5000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

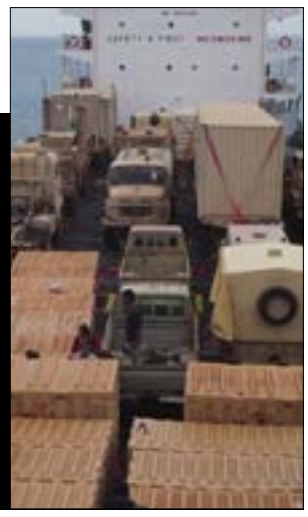

اليمن

فيلم الحديدة المحروق
السعوديّة تتوسّل انتصاراً بالتزوير

13

تهريب أسلحة إلى لبنان... ومقاتلين إلى سوريا والعراق

«داعش» يستعيد نشاطه

[2]

لبنان نحو الفقر المستدام

[5.4]

(أرشيف ـ مروان طحطح)

قضية

pcr المطار
خفض الكلفة يورّط المسافرين

6

الحدث

التتريك لا يروّض السوريّين

12

السعودية

بسمة بنت سعود طليقةً
ابن سلمان ينفّس احتقان الأسرة

14

قضية اليوم

تهريب أسلحة إلى لبنان... ومقاتلين إلى سوريا والعراق

«داعش» يستعيد نشاطه

(هيثم الموسوي)

في كل مرّة يجري فيها التدقيق بعودة مجموعات على صلة بتنظيم «داعش» في لبنان إلى النشاط، كما هي حال النشاط المستجدّ للتنظيم الإرهابي في العراق وسوريا، يخرج سياسيون لبنانيون يفترضون في هذا الحديث مقدمة لعمل سياسي أو أمني ضد منطقة لبنانية لأسباب سياسية. هذا بالضبط ما يحصل اليوم في طرابلس ومناطق شمالية، وخصوصاً بعدما تبيّن أن اعتقالات قامت بها استخبارات الجيش اللبناني على خلفية إطلاق النار على مؤهل في الجيش في عاصمة الشمال أخيراً، تفيد المعلومات بأن خلفيتها جنائية وليست سياسية. لكن اعتقالات الجيش شملت عدداً ممّن اتهموا بالتورّط في التخطيط للعملية وبانتمائهم الى تنظيمات إرهابية.

وقد تبيّن، خلال الأشهر القليلة الماضية، ووجود مستجدّات ذات طابع أمني تتعلّق بانتقال عدد غير قليل من شبان من طرابلس ومن مناطق شمالية الى سوريا والعراق، وتبيّن لاحقاً أن هؤلاء التحقوا بتنظيم «داعش». وترافق ذلك مع تبليغ أهالٍ في المدينة مخافر أمنية عن اختفاء أولادهم، وحديث عائلات عن تلقّيها اتصالات من أولادها الذين قالوا إنهم التحقوا بالتنظيم في العراق، وبعضهم عمد الى إرسال أموال الى ذويهم.

وبحسب مصادر مطّلعة، فإن الحديث هو عن نحو 35 شاباً، علماً بأن الخلاف بين الأجهزة الأمنية اللبنانية كبير حول العدد. إذ تؤكد معلومات استخبارات الجيش أن العدد يتجاوز الـ 65 شخصاً، فيما تفيد معلومات قوى الأمن الداخلي عن 35 فقط، وأن بعض من عدّهم الجيش في عداد «الإرهابيين» ليسوا سوى شبان توجّهوا الى تركيا في محاولة للوصول الى اليونان وأوروبا.

وعُقد أخيراً اجتماع تنسيقي بين الأجهزة الأمنية حول الملف، تبيّن فيه أن فرع المعلومات أكّد أن 29 شخصاً يجب متابعتهم بشبهة الالتحاق بتنظيم «داعش»، بينما قدمت استخبارات الجيش رقماً يصل الى 60، وأكدت أن بعضهم انتقلوا الى العراق عبر تركيا. وخلال المناقشات، تبيّن أن الأجهزة الأمنية رصدت منذ نحو ثلاثة أشهر اتصالات هاتفية تفيد بوجود بعض هؤلاء في مناطق معينة في العراق، وقد جرى التواصل مع الأجهزة الأمنية العراقية التي أوفدت ممثلين عنها إلى بيروت للاطلاع على المعطيات، وأكّد هؤلاء أن نقاط الإرسال تفيد بوجود أصحاب الهواتف في مناطق خارج سيطرة القوات العسكرية والأمنية العراقية.

وبحسب المعطيات، فإنّ تعاوناً يجري بين الأجهزة الأمنية اللبنانية، على رأسها فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي، وبين الأجهزة الأمنية العراقية لملاحقة ملفّ هؤلاء، بعدما تبيّن أن لدى فرع المعلومات معلومات استعلامية بشرية وتقنية تفيد بوجود بعضهم في مناطق كركوك. وأفادت المصادر العراقية بأنهم ربما يكونون في مناطق جبلية يصعب على الأجهزة الأمنية الوصول إليها، كما أن بعضهم ربما يتحركون مع مجموعات تابعة لـ«داعش» في مناطق في غرب العراق، وصولاً الى مناطق في البادية السورية القريبة من الحدود العراقية.

المعلومات نفسها تشير الى أن عمليات تهريب هؤلاء الشبان لا تتم عبر تركيا، بل إن معظمها تمّ عبر سوريا، بواسطة مهربين سوريين كانوا يتقاضون ما يصل الى 1500 دولار مقابل نقل كل شخص عبر الحدود مع لبنان الى الحدود مع العراق. كما أن الشبان يملكون وسائل تواصل مع أشخاص عملوا على تجنيدهم. وقد تبيّن أن

> **تعاون أمني لبناني ــ عراقي لملاحقة «داعش» وارتفاع في الطلب على السلاح**

بينهم أشخاصاً أوقفوا سابقاً في لبنان بتهمة الانتماء الى «داعش»، وغادروا لبنان مجدداً الى سوريا والعراق بعد خروجهم من السجن. ومنهم من أجلتهم القوات الأميركية من سجون خاصة في مناطق شرق سوريا وسلّمتهم الى الجيش اللبناني.

يشار هنا الى أنه وصلت الى مطار بيروت الدولي، في تموز 2018، طائرة عسكرية أميركية تقلّ ثمانية لبنانيين ينتمون الى «داعش»، اعتقلوا خلال عمليات عسكرية قامت بها القوات الكردية والأميركية في مناطق شرقي الفرات، واحتُجزوا مع مئات من عناصر التنظيم في سجون خاصة، قبل أن تقرر الولايات المتحدة تسليمهم الى بلدانهم. وتبيّن يومها أن الجيش اللبناني أنجز العملية بسرية، من دون العودة الى القضاء، وأخضعهم للتحقيق واحتجزهم لأكثر من شهر قبل إطلاع عائلاتهم على وجودهم لديه، وقبل نقلهم الى المحكمة العسكرية التي أدانتهم وأصدرت ضدهم أحكاماً بالسجن لفترات تتراوح بين عامين وثلاثة أعوام.

وأكدت المصادر أن بعض هؤلاء عمدوا بعد خروجهم من السجن الى التواصل مع جهات مشغّلة في التنظيم، وفرت لهم تسهيلات عبر مهرّبين لبنانيين وسوريين أمّنوا تنقلهم الى مناطق في سوريا ثم العراق، وأنهم عملوا خلال فترة اعتقالهم وبعد خروجهم من السجن على تجنيد عدد من الشبان على خلفية سياسية ومالية. إذ إن اعترافات بعض الموقوفين أشارت الى أن العامل المادي كان أساسياً في التجنيد، كون التنظيم يوفر لهم رواتب شهرية تتجاوز ألفي دولار، ما يمكّنهم من إرسال أموال الى عائلاتهم في لبنان.

وكانت الأمور قد تفاعلت بعد الإعلان، الشهر الماضي، عن مقتل الشابين الطرابلسيين أحمد كيالي وزكريا العدل في مواجهات عسكرية في العراق. وقد سارعت عائلات عدة الى التواصل مع القوى الأمنية للإبلاغ عن «اختفاء» أبنائها، وتحدّث بعضهم إلى وسائل إعلام محلية ودولية عن تلقيهم اتصالات من أولادهم أبلغوهم فيها أنهم موجودون في العراق. ويتحدّر معظم هؤلاء من مناطق فقيرة في طرابلس وقرى قضاء عكار، وقد برّر بعض الشبان هروبهم بأنهم كانوا عرضة لملاحقة استخبارات الجيش اللبناني على خلفية أعمال شغب أو إطلاق نار.

من جهة أخرى، تتابع الأجهزة الأمنية ملفاً أكثر حساسية يتعلق بعملية تهريب للأسلحة الفردية والمتوسطة الى مناطق لبنانية. وأكدت مصادر معنية أن الحديث يدور حول عمليات يقوم بها تجار يعملون على خطوط التهريب مع سوريا، يتولى بعضهم تهريب بضائع تخفي أسلحة من رشاشات حربية وقواذف آر بي جي ودوشكا ومدافع هاون صغيرة ومتوسطة، مع كميات كبيرة من الذخائر العائدة لها. وقالت المعلومات إن مصدر السلاح مجموعات تعمل داخل الأراضي السورية، بعضها يعمل في تجارة الممنوعات داخل سوريا. وأوضحت أن سوق السلاح شهد ارتفاعاً كبيراً في الطلب في الأشهر الستة الماضية، وأن التجار يتقاضون الثمن بالدولار، ولا يعرف أين يتمّ التخزين، وما إذا كان الطلب مرتبطاً بأفراد أو بمجموعات. وأشارت إلى أن المهرّبين يستغلون ضعف الحراسات الأمنية والعسكرية على جانبي الحدود اللبنانية والسورية. وهناك مساحات بعشرات الكيلومترات على طول الحدود الشرقية والشمالية اللبنانية لا تخضع لرقابة دقيقة، ما يسمح بتهريب البضائع والأفراد والأسلحة.

(الأخبار)

في الواجهة

انتخابات 2022: أولوية الأكثرية والرئاسة

مع ان مرسوم دعوة الهيئات الناخبة، ومن بعده فتح باب الترشح، يوحيان بأنهما مؤشران قاطعان الى ان الانتخابات النيابية العامة واقعة في 15 أيار، غير ان سوء النية المضمر والافتراض السلبي، غالباً ما رجحا كفة التشكيك على يقين مزعوم

نقولا ناصيف

ما تجتمع عليه الكتل والاحزاب الرئيسية المكوّنة للطبقة السياسية الحالية في الحكم وخارجه، المتحالفة والمتناحرة، ان أياً منها لا يسعه ان يجهر بمعارضة اجراء الانتخابات النيابية العامة بعد خمسة أشهر، او اقتراح تأجيلها بتمديد ولاية البرلمان بضعة أشهر. تتصرّف، منذ ما قبل الآن، على انها انخرطت في الاستحقاق المقبل وأعدّت العدّة له، وتوحي فوق ذلك بتوقّع ارتياحها سلفاً الى النتائج، قبل تأكدها من التحالفات التي ستبرمها قبل الوصول الى عشية الاقتراع، أكثر من اي وقت مضى، او في أي قانون انتخاب سابق، تبدو التحالفات ضرورية وحتمية من اجل حصول اللائحة على الحاصل الانتخابي المؤهل للحصول على المقعد.

يبدو من الصعب كذلك، من الآن على الاقل، توقّع انتخابات 2022 على صورة قريبة من تلك التي سبقتها عام 2018. لأن الظروف اختلفت برمّتها، يصبح حتمياً - او يُرجح في احسن الاحوال - ان يؤول إجراؤها الى نتائج مختلفة. هو الفارق التاسع بين عهد بالكاد كان مر عليه في موعد انتخابات 2018 سنة ونصف سنة في مطلع صعوده وقوته، وبين عهد مع انتخابات 2022 يدخل في الاشهر الخمسة الاخيرة في ولايته، على ابواب بدء مهلة انتخاب الرئيس المجديد للجمهورية بعد ثلاثة اشهر على اكتمال عقد البرلمان الجديد اذا انتخب. الاهم في ذلك، ان العهد ينتهي بأوسع كمّ من العداوات والخصومات، وبأسوا احتمالات التوصل الى تسويات موقتة في اي من الملفات الشائكة.

توازي الاهمية هذه، اهمية اخرى ليست قليلة الشان، هي ان اعداءه وخصومه ليسوا في احسن حال. لم يربحوا عليه، كما لم يسبق من قبل اي فريق ان ربح على عهد موشك الافول، او فرض عليه خيارات لم يكن يريدها. الرئيس القوي في مطلع عهده لأنه بدأ، هو نفسه الرئيس القوي في آخر عهده يرفض ان يعطي ولا يملك ان يربح اكثر مما ربح، او يخسر اكثر مما خسر.

في انتخابات 2022، يصح ايضاً الاختلاف الشاسع على واقع التحالفات المفترض انها سترافقها، بعدما كانت مهّدت للانتخابات السابقة بتواطؤ مشهود له على قانون الانتخاب، قبل سنة من الوصول الى صناديق الاقتراع. حينذاك بُني تقسيم الدوائر والتصويت النسبي، الى الصوت التفضيلي، انسجاماً مع تحالفات رئاسة 2016، اتاحت بقليل من الصدمات غير القاتلة حصول كل من الكتل على حصته. كان المطلوب من برلمان 2018، قبل انتخابه، ان يكون على صورة تسوية 2016 وأبطالها الظاهرين والمختبئين.

لم تكن كتل انتخابات 2018 سوى خلطة عجيبة من التحالفات المطابقة لمسار العهد الجديد: إما حليف او حليف الحليف. الا ان هؤلاء جميعاً في مركب واحد، وإن ادار بعضهم ظهره لبعض آخر: حركة أمل خصم التيار الوطني الحر وحليف حزب الله، كذلك النائب السابق سليمان فرنجيه. تيار المستقبل حليف الحليفين المفترضين وإن كانا يخوضان منافسة على المقاعد المسيحية هما التيار الوطني الحر وحزب القوات اللبنانية، بينما اصبح الآن على طرف نقيض منهما معاً.

> **حزب الله هو الوحيد الموجود في كل الدوائر الانتخابية تقريباً ناخباً او مؤثراً او صاحب مقاعد**

مقدار ما استعادا عداوتهما المزمنة. بدوره النائب السابق وليد جنبلاط ليس احسن حالاً في الشوف وعاليه، وهو يواجه خصمين مسيحيين متناحرين هما التيار الوطني الحر وحزب القوات اللبنانية على مقاعد مسيحية، اعتاد جنبلاط ان تكون ممالئة دائمة الى الحليف السنّي في الشوف الاوسط.

لعل المفارقة الجديرة بالانتباه، ان حزب الله وحده، في انتخابات 2018 كما في الانتخابات المقبلة، يمثل المرجعية التي لا اعداء معلنين لها، ولا تُنازل احداً في دائرته. بيد انه الوحيد الموجود في كل الدوائر الانتخابية تقريباً، ناخباً او مؤثراً او صاحب مقاعد: مع المسيحيين في جزين وبعبدا وجبيل وبعلبك - الهرمل وزحلة، ومع السنّة في بيروت الثانية وزحلة والبقاع الغربي وبعلبك - الهرمل، ومع الدروز في بعبدا والبقاع الغربي. موجود ايضاً من خلال حلفائه في عاليه والشمال الثانية والثالثة. وهو في كل الجنوب كما في كل البقاع مع حليفه الرئيس نبيه برّي.

ما كان يُبرَّر تفسيره في مطلع العهد، وهو سهولة بناء التحالفات الانتخابية من اجل المشاركة في الحكم، بات يصعب تصوّره في مرحلة ترافق الانهيار الشامل التدريجي. الا ان مقاربة انتخابات 2022 لا تقتصر على التحالفات وتقاسم الحصص، مقدار ربطها انتخابات رئاسة الجمهورية. لذا يكمن الامتحان الفعلي لانتخابات 2022 في انه يسبق اجراءها، وهو التحقق من الغالبية النيابية المقبلة على ابواب انتخابات رئاسة الجمهورية. يعني هذا الامتحان اول مَن يعني - وقد يكون الوحيد بفعل في انتخابات 2018 كان الصراع ضارياً على المقاعد المسيحية في هذين القضاءين. اما ما لا يسع جنبلاط تجاهله في الاستحقاق المقبل، فهو حاجته الى حليف مسيحي الى جانبه، ناهيك بحاجة مسيحي الى جانبه، الى الحليف السنّي في الشوف الاوسط.

لعل المفارقة الجديرة بالانتباه، ان حزب الله وحده، في انتخابات 2018 كما في الانتخابات المقبلة، يمثل المرجعية التي لا اعداء معلنين لها، ولا تُنازل احداً في دائرته. بيد انه الوحيد الموجود في كل الدوائر الانتخابية تقريباً، ناخباً او مؤثراً او صاحب مقاعد: مع المسيحيين في جزين وبعبدا وجبيل وبعلبك - الهرمل وزحلة، ومع السنّة في بيروت الثانية وزحلة والبقاع الغربي وبعلبك - الهرمل، ومع الدروز في بعبدا والبقاع الغربي. موجود ايضاً من خلال حلفائه في عاليه والشمال الثانية والثالثة. وهو في كل الجنوب كما في كل البقاع مع حليفه الرئيس نبيه برّي.

ما كان يُبرَّر تفسيره في مطلع العهد، وهو سهولة بناء التحالفات الانتخابية من اجل المشاركة في الحكم، بات يصعب تصوّره في مرحلة ترافق الانهيار الشامل التدريجي. الا ان مقاربة انتخابات 2022 لا تقتصر على التحالفات وتقاسم الحصص، مقدار ربطها انتخابات رئاسة الجمهورية. لذا يكمن الامتحان الفعلي لانتخابات 2022 في انه يسبق اجراءها، وهو التحقق من الغالبية النيابية المقبلة على ابواب انتخابات رئاسة الجمهورية. يعني هذا الامتحان اول مَن يعني - وقد يكون الوحيد بفعل فائض القوة - حزب الله بعدما بات يعدّ نفسه مرجعية حكم البلاد، كما في موقعه كأحد فريقي الثنائي الشيعي. لا يفصل دوره عن دور برّي، وجاهز للانضمام في كل لحظة الى كل معركة يطلق رئيس البرلمان شرارتها، لا الوقوف على الحياد او الاكتفاء بالتفرّج.

الواضح في بعض وقائع الاشهر الاخيرة وتوالي سلسلة خسائر مُني بها رئيس الجمهورية وحزبه من داخل النظام والدستور وليس في الشارع، في اكثر من مواجهة مع برّي، لم يسع حزب الله سوى ان يتخذ الموقع الطبيعي له، وهو الوقوف الى جانب توأمه الشيعي، لا حليفه المسيحي. تعكس صلابة الموقف الشيعي، وهو يخوض اكثر من معضلة مع اكثر من فريق في آن، مع عون ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي على مجلس الوزراء والقضاء والتعيينات والسياسة الخارجية للحكومة، اصراره على البقاء قاطرة وحيدة للغالبية النيابية في انتخابات رئاسة الجمهورية، فيما هو قادر في الوقت نفسه على منع التئام مجلس الوزراء دونما حاجته بالضرورة الى النصاب الموصوف المعطّل. الامر الذي يبعث على ربط مصير انتخابات 2022 بالتوقعات التي تسبقها حيال مصير الغالبية الحالية: ان تكون نفسها في المجلسين الحالي والمقبل، او لا تكون انتخابات نيابية عامة.

ابسط تعبير عن ذلك، هو ان الاكثرية النيابية داخل البرلمان باتت صورة معبّرة عن الغالبية السياسية الاوسع. الاكثرية التي يريد الثنائي الشيعي، وحزب الله خصوصاً، ان تكون هي الهيئة الناخبة للرئيس المقبل للجمهورية.

تقرير

هدوء انتخابي في طرابلس

المستقبل مربك... والطامحون بوراثته كثر

عبد الكافي الصمد

لا شيء، في الظاهر، يوحي بأنّ طرابلس مقبلة على انتخابات نيابية حامية. يُرجّح أن التنافس فيها سيكون على أشدّه، خصوصاً على المقاعد السنّية، انطلاقاً من معطيات عدة، أبرزها أنّ المدينة التي تجمعها مع قضاء المنية - الضنّية دائرة انتخابية واحدة (الشمال الثانية)، هي أكبر دائرة انتخابية سنّية في لبنان تضمّ 8 نواب سنّة (5 في طرابلس و2 في الضنّية و1 في المنية)، و3 نوّاب في طرابلس للأرثوذكس والعلويين والموارنة.

فتح باب الترشّح للانتخابات النيابية المقبلة أمس لم يغيّر شيئاً في الهدوء الذي تشهده طرابلس وقضاء المنية ـ الضنّية. فإلى غياب الحملات الانتخابية، لم تشهد هذه الدائرة حتى الآن أيّ تحرّك للمرشحين، باستثناء عدد قليل من المغمورين الذين بدأوا رفع صورهم وشعاراتهم.

مراقبون يرزون ذلك إلى 3 أسباب: الأول شكوك تراود كثيرين حول احتمال تأجيل إجراء الانتخابات وتمديد ولاية المجلس النيابي، والثاني تفشّي موجة جديدة من فيروس كورونا ما أعاق حركة المرشّحين، والثالث الأزمة المعيشية والاقتصادية التي تجعل أغلب التيّارات والأحزاب والشخصيات السياسيّة والنوّاب والمرشّحين محرجين أمام ناخبين يعانون من تداعيات هذه الأزمة على كلّ الصعد.

غير أنّ خلف الخمول الذي يسود الأجواء الانتخابية في دائرة الشمال الثانية أسباباً أخرى، منها أن غالبية الأحزاب والتيّارات والشخصيات السياسية لم تحسم خياراتها بعد، وتشهد تغرات وإرباكات داخلية.

تيّار المستقبل، الطرف الأقوى في هذه الدائرة استناداً إلى نتائج انتخابات 2018 التي فاز فيها بخمسة مقاعد سنّية يبدو الطرف الأكثر إرباكاً. فابرز وجوهه في طرابلس، النائب سمير الجسر، أعلن أنّه لن يترشّح للانتخابات، فيما يسير حليفه الأبرز النائب محمد كبّارة على خطى الجسر. ورغم معلومات عن أن الأول يهيئ نجله غسّان للترشّح بدلاً منه، ويُحضّر الثاني ابنه كريم للغاية نفسها، إلا أن ذلك يعني أنّ القاعدة الشّعبية للتيّار الأزرق في المدينة ستفتقد نائبين كانا في الواجهة خلال الدّورات الانتخابية المتتالية منذ انتخابات 2005، فيما هناك طامحون كثر للحلول مكان النّائبة ديما جمالي أبرزهم النّائب السّابق مصطفى علوش.

هذا الإرباك المستقبلي جعل أغلب التوقّعات واستطلاعات الرأي تشير إلى صعوبة فوزه بثلاثة مقاعد سنّية في المدينة، وترجح خسارته أحدها لمصلحة آخرين، يتقدمهم رئيس جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية (الأحباش) في الشّمال طه ناجي الذي يرى أنّ الانتخابات السّابقة «سرقت» منه فوزاً بالمقعد النيابي، وفرضت انتخابات فرعية رفض خوضها وأهدت المقعد لجمالي.

في المقابل، يتوزع خصوم تيّار المستقبل في عاصمة الشّمال على شرذمة واسعة. الوزير السّابق أشرف ريفي أبرز هؤلاء، إلى جانب بهاء الحريري الذي افتتح الشهر الماضي مكتباً لحركة «سوا لبنان» في المدينة، وسط توقّعات ترجّح تحالفهما في مواجهة تيّار المستقبل في هذه الدائرة.

وهناك أيضاً الجماعة الإسلامية التي ترى أوساطها أنّ الفرصة سانحة أمامها لحصد مقعد نيابي في دائرة تعتبرها مركز ثقل رئيسياً لها.

ويزيد الأمور إرباكاً وترقّباً موقف الرئيس نجيب ميقاتي بعد أيّام من تأليفه الحكومة في 10 أيلول الماضي، من أنّه لن يبتّ بأمر ترشّحه للانتخابات من عدمه إلّا قبل ساعات من إقفال باب الترشّح في 15 آذار المقبل، تاركاً الباب مفتوحاً أمام سيل من الأسئلة حول أسباب موقفه، وهل له علاقة بتحالفاته السّياسية أم بالأجواء المرافقة للانتخابات، أم لعدم فتح الباب باكراً أمام نفقات مالية باهظة بعد إقفال تيّار المستقبل حنفية المساعدات، وانسحاب النّائبين السّابقين محمد الصفدي وروبير فاضل من المشهد الانتخابي في المدينة؟

وحده النّائب فيصل كرامي أعلن استعداده لخوض الانتخابات، وأعلن عمله على «نسج تفاهمات مع الحلفاء النّابذين» الذين ليس ميقاتي من بينهم «لأنّ القانون الانتخابي يجعل تحالفنا مستبعداً»، على عكس النّائب جهاد الصمد، صاحب الحضور القوي في الضنّية، إذ أكّد كرامي «أننا سنكون سويّاً متفقاً لكتف أمامها في الاستحقاقات والقضايا الأساسية».

وإذا كان أحد مقعدي الضنّية محسوماً للنّائب الصّمد الذي يملك قاعدة شعبية واسعة وصلبة، فإنّ المقعد الآخر الذي سيذهب على الأرجح إلى تيّار المستقبل، بحسب التقديرات واستطلاعات الرأي، لا يزال اسم من سيشغله غامضاً بسبب «طحشة» المرشّحين عليه، في انتظار قرار قيادة تيّار المستقبل سواء لجهة الإبقاء على ترشيح النّائب سامي فتفت أم لا، والأمر نفسه يسري على مقعد المنية السني الذي يشغله النّائب عثمان علم الدين.

على الغلاف

صوت الأثرياء يطغى على صمت الفقراء
لبنان نحو الفقر المستدام

يطغى صوت الأثرياء في الشوارع والأسواق، لوهلة يُظن بأن لا أزمة في لبنان. حركة المطاعم والمولات وأماكن السهر وسواها توحي بذلك. لكن الواقع، أن الفقراء يقارعون فقرهم بصمت. لم يصبحوا فقراء وفق التعريف التقليدي المبني على احتساب مداخيلهم وثروتهم. بل بالخسائر اللاحقة بمستقبلهم. المستشار في قضايا الفقر والتنمية أديب نعمة يعتقد بأن لبنان دخل في مسار يأخذه نحو عشرات السنوات من الفقر الهيكلي الشديد والعميق. الفقر سيصبح مستداماً!

محمد وهبة

هناك كلام رائج في لبنان عن مبالغة في مؤشرات الفقر بالمعدلات الصادرة عن المنظمات الدولية مثل «إسكوا» التي تحدثت عن نسبة 82%. يستند مروّجو هذا الكلام إلى مشاهداتهم المباشرة في زحمة الطرقات والمطاعم وأماكن السهر والسوبرماركت وسواها من المشاهد التي لا يستنتج منها إلا نشاط في الحركة الاستهلاكية للأسر، مقابل غياب لمشاهد معبّرة عن الفقر. يردّد هؤلاء بأن فقراً بمعدل مرتفع كهذا لا بدّ أن يكون ظاهراً للعيان.

«صوت الفقراء لا يخرج إلا في المناسبات» وفق تعبير الأستاذ الجامعي أديب نعمة. هذا الأمر لا يتعلق بسلوك الإعلام الذي يتغافل عن فئات محدّدة في المجتمع فحسب، بل أيضاً مرتبط بحقيقة أن القدرات الشرائية لدى القلّة ما زالت مرتفعة، وهي الظاهرة حالياً للعيان فقط. ففي الغالب يُنظر إلى المدينة لقياس الفقر. المدينة في هذه الحالة هي بيروت وبعض مناطق جبل لبنان. لكن هذه النظرة الجزئية لا تعكس ما يحصل فعلياً لأنها تغفل الأوضاع في المناطق الأخرى. انفجار التليل في عكّار يقدّم مثالاً على زاوية النظر إلى هذه المناطق، إذ لم يعد أحد يسأل عن الانفجار الضخم وعن ضحاياه وعن أوضاع المنطقة التي وقع فيها، ولا عن أوضاع المناطق المشابهة.

تهميش المناطق هو حقيقة تاريخية في لبنان وتزداد وضوحاً في ظل الأزمة الراهنة. «الناس تنظر إلى بيروت وبعض مناطق جبل لبنان كأنها تختزل الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية»، يقول نعمة. مثل آخر عن الضاحية الجنوبية لمدينة بيروت، ومثلها بقية الضواحي: لا يتم التطرق لهذه الضواحي إلا من زاوية سياسية، أو للتدليل على فلتان أمني أو ما شابه، بينما الواقع أن قسماً كبيراً من هذه المناطق هي مجمّعات للفقر ولأنماط عيش مختلفة جداً عن أنماط العيش في المدينة، «ففي هذه الضواحي واقع مأساوي لا أحد ينظر إليه».

في مقابل ذلك، تظهر المدينة بحلّة «أفضل» نسبياً. ففي بيروت وبعض مناطق جبل لبنان «تعيش الفئات الميسورة أو تلك التي أصبحت ميسورة بفعل الأزمة» يقول أحد الخبراء الاقتصاديين. نسبة هؤلاء تصل إلى 10% من عدد السكان، أي أكثر من 60 ألف شخص ما زالوا يتنعمّون بقدرة شرائية مرتفعة، فضلاً عما تبقى من طبقة وسطى عليا، ممن لديهم مداخيل بالعملة الأجنبية، أو لديهم عقود جماعية تضمن لهم مداخيل مقبولة... هؤلاء هم الذين نراهم في أماكن السهر ويجزّون عربات السوبرماركت المحمّلة بالسلع، ويرتادون المطاعم وأماكن السياحة...

> 50% من الأفقر في لبنان يملكون 0,1% من الثروة

وبحسب إحصاءات «إسكوا»، فإن أغنى 10% في لبنان يملكون 90 مليار دولار، بمعدل ثروة لكل واحد يبلغ 360 ألف دولار. كما أنه بحسب تقرير world inequality database فإن أفقر 50% من السكان في لبنان يملكون 0,1% من الثروة وأغنى 1% يملكون 48,2% من الثروة.

هذا يعني أن الهوّة بين الفقراء والأثرياء كانت قبل الأزمة كبيرة جداً في لبنان، لكنها اتسعت وأصبحت نافرة أكثر وظاهرة للعيان. والمشاهد المتناقضة مع الأزمة دلالة على حجم هذه الهوّة ومدى اتساعها انسجاماً مع سلوك الطبقات الاجتماعية.

لكن لا يمكن اختصار هذه الظاهرة فقط بالحركة الناشطة للطبقات الميسورة مقابل حركة خافتة للطبقات الفقيرة، إذ يعتقد نعمة أن المشكلة تكمن في غياب الأرقام الدقيقة التي تعكس الواقع. فما يصدر عن المنظمات الدولية من أرقام مبنية على استبيانات تتغيّر كل بضعة أيام لا يمكن الركون إليها. «صحيح أنها تقدم مدلولات تقديرية تقريبية لإجمالي حجم الأزمة، إلا أنها لا تعبّر بشكل دقيق أو ناتجة من قياسات موضوعية وملائمة للأزمة».

فالقياس النقدي، أي القياس المرتبط بالقدرة النقدية للاستهلاك، قد يكون متغيّراً بين لحظة وثانية، فيما القياسات التي تعتمد على خطوط الفقر وتعريفاته العلمية «صارت مضلّلة ومضرّة أيضاً لأن هناك خفّة في عملية التقدير التي ينتج منها تعدد في الأرقام والجهات التي تصدرها. يجب أن تقوم إدارة الإحصاء المركزي بقياس هذا الواقع بطريقة صحيحة لتأكيد حجم الأزمة. الفقر أكبر بكثير مما يظهر». لذا، يفضل نعمة عدم استعمال تعبير «فقير» أو «غير فقير»، بل «أسر تحتاج إلى مساعدة وهي تبيع أصولها وتستعمل ما تبقّى من مدخراتها».

أما الحركة الاستهلاكية الناشطة، فلا تعبّر عن مستوى الفقر حالياً لأسباب موضوعية أبرزها تحويلات المغتربين. كانت هذه التحويلات تأتي إلى الطبقات الوسطى بشكل أساسي، لكنها اليوم باتت تتركّز في الطبقات الفقيرة وبمبالغ مالية متدنية لا تتجاوز 100 دولار شهرياً. مبلغ كهذا يعني الكثير لعائلة محتاجة. كذلك، لا يغفل نعمة أن عشرات ملايين الدولارات التي أتت إلى لبنان على شكل مساعدات للأسر، وخصوصاً بعد انفجار 4 آب، وهناك مبالغ كبيرة تقدر بأكثر من مليار دولار سنوياً تأتي على شكل مساعدات للأسر الموازية النازحة.

بهذا المعنى، لا يمكن تقدير الفقر تبعاً للقواعد المتعارف عليها المتعلقة بالدخل. «فالتدهور شديد، وكل ما يحصل الآن يأخذنا نحو تدهور أشدّ. هناك تحوّل اجتماعي وتفاوت شديد في الدخل سيتحول إلى ظاهرة دائمة وثابتة في لبنان بين قلّة محدودة مستفيدة، وغالبية ساحقة وضعها سيئ وستيقى بحاجة للمساعدة». هكذا يصبح الحديث عن التحويلات النقدية أمراً ناقصاً عند قياس الفقر رغم أنه يمثّل معونة للأسر. لكن من المؤشرات وكلها تدل على أن الفقر لم يعد يتعلق بالدخل وحده، بل هو مشاكل الخدمات العامة مثل الاستشفاء والتعليم والدواء. هذه المشاكل ستظهر بصورة أوضح مستقبلاً. «القول إن خسائر الأسر في مظاهر من نوع رفض الأساتذة النزول إلى المدارس للتعليم، وهروب العسكريين من الخدمة، ورفض موظفي القطاع العام العمل أكثر من يومين في الأسبوع... ثمة الكثير من المؤشرات وكلها تدل على أن الفقر الذي وقع فيه لبنان مختلف، فالحاجات الغذائية للأسر كانت تسدّ من المداخيل وباتت تسدّ من التحويلات ومن المساعدات وبطريقة تقليص الاستهلاك. ويضاف إلى ذلك أن الاستدلال على الفقر بات واضحاً في الـ 10 سنوات أمر قليل جداً، فلبنان ذاهب نحو عشرات السنوات من الفقر الهيكلي» بحسب نعمة. فلناخذ مثلاً السكن. تجديد عقود الإيجارات وكلفة السكن ستكون هائلة مستقبلاً على الأسر ذات المداخيل المحلية، والكهرباء حالياً تدفع وفق تعرفة متدنية مدعومة، والديون السوقية ما زال قسم منها يدفع بسعر صرف الـ1500 ليرة. «سيكون لدينا نمط من الفقر الشديد والعميق في الأيام المقبلة».

أقلّ ما يقال عن تعاطي الدولة مع هذا الأمر أنه كارثي. فالأكثر فقراً ونسبتهم سيتقاضون مساعدات مباشرة، تبلغ 20% بينما هناك 80% بحاجة للمساعدة، أي أن نسبة الـ60% ليست على جدول أعمال السلطة.

هذا النوع من المساعدات قد يتحوّل إلى مشكلة في ظل ارتفاع الأسعار الحالي. فالأسعار تواصل الارتفاع لتصبح موازية لسعر الدولار في السوق الحرّة وشرائح العمل في لبنان تسمح لنفسها بزيادة أسعار الخدمات المحلية ليس انسجاماً مع كلفة الإنتاج، إنما قياساً مع تعزيز قدراتها على الاستمرار للحفاظ على مستوى معيشة معين. لهذا السبب نرى أن بعض فئات المهنيين والعاملين لحسابهم ما زالوا يعيشون ضمن مستوى مقبول لأنهم يسعّرون خدماتهم وفق تقديرات المعيشة المبنية على مستوى معين.

(مروان بو حيدر)

وجهات لبلد يعيش مواطنوه على ضفتي نقيض

ندى أيوب

بدولار واحد في اليوم تعيش أسرة في صحراء الشويفات، وأخرى في الكرنتينا باقل من هذا الحد في أغلب الأيام. فيما لا يزال البعض يسأل بتهكّم «أين هو الانهيار؟»، في إيحاء بأن اللبنانيين يمارسون نمط حياة فيه من الرفاهية ما لا يتوافق والأزمة الاقتصادية، من ارتياد المقاهي والملاهي الليلية وصالونات التجميل ومحال بيع الحلوى وزحمة ما قبل الأعياد. وجهان لبلد يعيش مواطنوه على ضفتي نقيض، وعن قصد أو غير قصد يسلّط الضوء على مظاهر الحياة الصاخبة فيه، وكأنها صورته التي لا تزال عنه، متناسين أن «الموت» صامت، يسكن خلف الأبواب المغلقة لمنازل أحزمة البؤس الآخذة بالتوسّع إلى ما بعد حدود الضواحي، حد ابتلاع ما تبقى من عاصمة وأطراف.

«الموت» بمعناه المجازي هنا، وبلسان حال أسر مسحوقة، يصبح أثقل عندما تجد الأسر نفسها فاقدة لأدنى مقومات الحياة، وتحيا فقط لعدم توافر أسباب الموت. أوليس موتاً حين تتمنى أم أن يتبنى أحدهم أبناءها الثلاثة لعجزها عن إطعامهم؟ وتقفل أخرى النوافذ لتمنع تسلل رائحة الطهي من مطابخ جيرانها الملاصقة لمنزلها.

في أحد مباني صحراء الشويفات، تقطن (هيام/ 22 سنة)، زوجة رقيب في الجيش اللبناني لا يتبقى من راتبه سوى 800 ألف ليرة، بعد حسم إيجار المنزل وفاتورة المياه، في بلد تشير الدراسات إلى أن كلفة معيشة الأسرة (4 أفراد) فيه تفوق بالحد الأدنى الـ10 ألف، ولا قدرة للعائلة على «التمتمة» للخدمة، وكهرباء الدولة نسي اللبنانيون وجودها، أما «جرّة» الغاز فتتخطى سعرها الـ300 ألف والأولى استخدامها للطهي. والطهي، هنا، في كثير من الأوقات عبارة عن «شوربة» ما تبقى من عظام لدى لحام الحيّ. وبما أن مصروف العائلة اليومي لا يمكن أن يتخطى الـ35 ألف ليرة، لهذا النوع من الأسر لائحة ماكولات «خاصة كالأرز» والشعيرية طبقاً وحيداً، أو المعكرونة المسلوقة الخالية من شراب البندورة أو اللحم، أو سندويش البطاطا المقلية، وواهم من يتخيّلها مع «مايونيز» أو «كاتشاب» أو خضار مثلاً. والأخيرة لا تتوافر في المنزل إلا في حال وُفّقت هيام بدورها باستبدالت الفوط الصحية الخضار بحجة أنها لإطعام دجاجات تربّيها.

> احزمة البؤس آخذة بالتوسّع إلى ما بعد حدود الضواحي حد ابتلاع ما تبقى من عاصمة وأطراف

تقنّين الاستهلاك هو الأسلوب الوحيد لبلوغ نهاية الشهر. ويبدأ من «تقنين» الحفاضات لطفلها البالغ من العمر سنة وأربعة أشهر، والذي عليه تحمّل نفسه من السادسة مساءً حتى صباح اليوم التالي، الموعدين المحددين للتبديل، وتحمّل ما ينتج من ذلك من مشاكل صحية، طالما أن سعر كيس الحفاضات (عدد 20) يساوي 100 ألف ليرة. وفي الأيام المتبقية تلجأ هيام إلى القماش وكيس الخبز لصنع حفاض لابنها الذي اتخذت قراراً بقطمه عن الحليب وكانها بفطرة الأم تتمنى تجنيبه اختبار الأسوأ القادم. وهي بدورها مُتخصصة للتلف في محال بيع بقطع قماش شأنها شأن كثيرات من اللبنانيات بات موعد الدورة الشهرية يقلقهن. ينسحب التقنين على أيام الاستحمام التي يُكتفى في معظمها بالماء ويترك استخدام «الشامبو» لأيام محددة.

ثلاجة المنزل فارغة تماماً، ما خلا بعض الأدوية الأولية حصلت عليها الأسرة كمساعدة يوم أصيبت ابنتها الكبرى بوعكة صحيّة. ابنة السنوات الست كفّت عن طلب المشتريات كبقية رفاق الصف، خوفاً من سماع عبارة «ما معي مصاري» هذا ما أخبرته لوالدتها في الطريق المؤدية إلى مدرسة قريبة من المنزل يتفهّم مديرها الحال المزرية للعائلة العاجزة عن دفع ليرة واحدة من الأقساط وتكاليف القرطاسية.

في خضم الصراع اليومي على البقاء، تطرح هيام جملةً من الأسئلة المشروعة، مدركةً أنها من النوع الذي لا يُنتظر منه إجابات، بقدر غايتها من إيصال رسالة إلى قائد جيش لم تعد فكرة الفرار بعيدة من عقل أي جندي من جنوده، حول دوره في حماية «أبنائه»، وعن مدى علمه بـ«شعورهم بالشفقة في أعين الناس» لمجرد أنهم عسكر.

من صحراء الشويفات إلى الكرنتينا خط مستقيم من الحرمان والبؤس والذل والنكبة. الدروب كلّها تؤدي إلى نفق مظلم دخلت فيه البلاد بمختلف طبقاتها، بما فيها تلك التي تمتّعت ببهجة الأعياد على اختلاف حجم الثمن الذي دفعته وستدفعه مقارنة بالطبقات الأكثر هشاشة.

لا تختلف تحديات مروى عن تحديات هيام بقسوتها. بغياب الزوج وعمل السيدة الأربعينية في تنظيف المنازل عند الطلب، تفقد الأسرة المؤلّفة من 5 أفراد أي دخل ثابت، وهو في أي حال لا يتعدى الـ700 ألف ليرة. في يوم العمل تتقاضى مروى 60 ألفاً عليها ادخار جزء منها لأنه قد تأتي فترة لا تطلبها أي من السيدات الثلاث اللواتي يستعنّ بها كما حصل لأشهر في فترة الإقفال التام العام الماضي.

والحال كذلك، تراكمت بدلات إيجار المنزل وفواتير اشتراك المولد الكهربائي وديون محل السمانة. ورغم اقتصار واجبات العائلة الغذائية على واحدة فقط، بقيت مروى عاجزة عن توفيرها بشكل يومي، معتمدة على ما تعود به من فضلات ماكولات الأسر الثلاث التي تعمل لديها. ابنها الأصغر (13 سنة) يمتنع عن الذهاب إلى مدرسته بمعدة خاوية، رافضاً «إحسان» رفاقه وأساتذته عليه ببقايا طعامهم. أما ابنتاها (17 و20 سنة) فتتغيبان عن صفوفهما أثناء الدورة الشهرية، باستثناء أيام تقديم الامتحانات بعد «استعارة» فوطة صحية من الجارة لابنتها الكبرى، الطالبة في الجامعة اللبنانية، والتي حلّت في المرتبة الثانية في اختصاص الترجمة، وحصلت على منحة دراسية شاملة التكاليف في الصين، تعجز عن الاستفادة منها لعدم القدرة على دفع تكاليف جواز سفر وأوراق مطلوبة.

وسط غلاء أسعار الدواء وتحكّم مافيا الدواء بصحة العباد، شطبت مروى منذ نحو شهرين شراء الأدوية من قائمة المصاريف مع علمها الكامل بخطورة تفاقم مشاكل الغدة التي تعاني منها، وكذلك ابنتها المصابة بالربو.

تحدثت الكثير من الدراسات والتقارير المحلية والخارجية عن نسب الفقر في لبنان، والأمن الغذائي المهدد، وتوقع البعض مجاعة محتملة. وعلى أهمية لغة الأرقام لعكس واقع ما، يقيت الحاجة قائمة للدخول إلى يوميات أسر موجودة في كل حيّ، إذ لم يعد القهر حكراً على قاطني الخيم أو البيوت المتهالكة كما اعتدناه.

لا يحتاج هذا النص إلى خلاصات واستنتاجات وخواتيم، بقدر حاجة الشريحة التي يمثّلها النموذجان الواردان فيه إلى سياسات اجتماعية واقتصادية، تحميها من هشاشتها، وتحمينا جميعاً، قبل أن يُحكَم علينا بعضنا تلو الآخر، بخاتمة كهذه.

قضية

«اول دخولو شمعة بطولو». هذا ما ينطبق على قرار وزارة الصحة خفض كلفة فحوص الـ«pcr» للوافدين عبر مطار بيروت. ففي اليوم الأول من دخول القرار حيز التنفيذ، أحدث إرباكاً للوافدين ومكاتب ووكالات السفر، إذ واجه هؤلاء ازمة الدفع ببطاقة ائتمانية صادرة عن مصرف لبناني بالدولار الاميركي، وحصر الدفع ببطاقات ائتمان أجنبية. و«الورطة» الاخرى خسارة المبلغ في حال تعديل موعد الرحلة او إلغائها!

pcr المطار: خفض الكلفة يورّط الوافدين

راجانا حمية

في 18 كانون الأول الماضي، خفّضت وزارة الصحة كلفة فحوص الـ«pcr» للوافدين عبر مطار بيروت الدولي من 50 إلى 30 دولاراً. وأرفق هذا التعديل باخر قضى بحصر الدفع عبر المنصة الإلكترونية التي خصصتها الوزارة للوافدين إما من خلال البطاقة الائتمانية أو الوثيقة الإلكترونية EMD (إيصالات يحصل عليها الركاب عبر الدفع في أحد

> **يخسر المسافر الـ 30 دولاراً في حال تغيير موعد الرحلة او إلغائها**

مكاتب السياحة والسفر المعتمدة أو مكاتب المبيعات التابعة لشركات الطيران)، على أن تنتهي مفاعيل قرار الـ50 دولاراً التي كان يدفعها الوافدون ضمن تذكرة السفر.

دخل القرار امس حيز التنفيذ وبات لزاماً على الوافدين تعبئة الاستمارة عبر المنصة ودفع كلفة الفحص الذي يفترض ان يخضعوا له فور وصولهم إلى مطار بيروت الدولي. في الأحوال العادية، كان يمكن لهذا الإجراء أن يكون عابراً، إلا أنه كان أقرب إلى «الورطة».

في المقام الأول، بدأت أمس شكاوى الوافدين، اللبنانيين في غالبيتهم، من الصعوبة التي واجهوها في الدفع عبر البطاقة الإلكترونية، إذ إن هناك استحالة في الدفع من بطاقة ائتمانية محلية صادرة عن مصرف لبناني بالعملة الأجنبية (فريش دولار). لذلك، كثر اضطروا للاستعانة بأصدقاء يحملون بطاقات ائتمان دولية كي لا يخسروا رحلاتهم. أما من لا يملكون هذا «الترف»، فقد خسروا الرحلة... والثلاثين دولاراً. ويؤكد ممثل مكاتب ووكالات السياحة والسفر، زياد العجوز، أنه تلقى الكثير من الشكاوى من الزبائن لعدم قدرتهم على الدفع عبر بطاقات الائتمان المحلية، أضف إلى ذلك أن شروط الشراء لم تكن واضحة عبر المنصة، إن كان لناحية تعديل موعد الرحلة أو إلغائها. وهذا يعني أن الثلاثين دولاراً كانت «لمرة واحدة»، وعلى من يرغب بالتأجيل أو الإلغاء... أن يدفع ثلاثين أخرى.

وزير الصحة فراس الأبيض أوضح لـ«الأخبار» أن أزمة الدفع بالبطاقة الائتمانية «تُعالج». أما بالنسبة لاسترجاع المبلغ في حال تأجيل السفر أو الإلغاء، فلفت إلى أن هناك اليتين، هي عن طريق المراجعات، أي الأكلاف».

وفي انتظار حلحلة هذه الأزمة، يشير أبيض إلى آلية ثانية للدفع أقرتها الوزارة، وهي عبر الـEMD، يمكن أن تحل الأزمة، إلا أنه يشكو من «التشاطر على الطريقة اللبنانية». إذ تتفلّت معظم شركات الطيران - الوطنية على وجه الخصوص - من هذا الإجراء بحجة أنه «شيء جديد» لافتاً إلى «تقاعس معظم شركات الطيران عن التحضير لذلك الإجراء رغم شيوع القرار قبل ثلاثة أسابيع، وقد بدأ البعض أمس متأخراً هذه الخطوة، عبر إعلام الوافدين بذلك».

(أرشيف ـ مروان طحطح)

إلا أن ذلك «لا يضمن أن تحلّ مسألة استعادة مبلغ الثلاثين دولاراً، بحسب مصدر في إحدى شركات الطيران. إذ إن الدفع بطريقة الEMD عبر مكاتب السفر، وفق العجوز، غير ممكن، و«القرار ناقص وفيه التباس، لأن مكاتب السفر ليست مخولة بهذا الإجراء إلا لشركة طيران واحدة حتى الآن وهي الأردنية».

وليس بعيداً من أزمة استمارة منصة الصحة، يتعرض بعض الوافدين لـ«نصبة» من بعض شركات الطيران، خصوصاً من حجزوا تذاكرهم قبل العاشر من الجاري، أي قبل دخول القرار الجديد حيز التنفيذ، فقد دفع هؤلاء كلفة الـ«بي سي آر» على أساس القرار القديم (50 دولاراً تضاف على سعر بطاقة السفر)، فهل تعيد هذه الشركات الخمسين دولاراً التي دفعت قبل قرار أمس؟ حتى الآن، هناك 3 شركات فقط أوضحت في إجراءاتها كيفية إعادة هذا المبلغ للمسافر، هي شركة طيران الشرق الأوسط والاتحاد والخطوط الجوية التركية، فيما لم توضح أي من الشركات الأخرى لوكالات السفر كيفية إرجاع المبالغ للزبائن. والأنكى أن بعض الشركات لم تترك خياراً أمام المطالب بحقه سوى الطلب إليه «إلغاء التذكرة السابقة لاستعادة المبلغ وحجز تذكرة جديدة»، على ما أجاب ممثل إحدى الشركات أحد السائلين. وهذه معضلة أخرى، إذ إن الإلغاء في النظام الداخلي لمعظم شركات الطيران يعني خسارة 80% من سعر البطاقة، وهو ما لن يفعله الخاسرين. وهذا يعني أنهم وقعوا في «الفخ»!

تقرير

وداعاً لطابع الـ 1000 ليرة؟

آمال خليل

تبلغ عدد من كتاب العدل من دائرة رسم الطابع في وزارة المالية عن توجه إلى تعديل قيمة الطابع وربطه بسعر صرف الدولار على منصة «صيرفة» التابعة لمصرف لبنان. هذه الخطوة ستؤدي إلى زيادة رسم الطابع المالي بنسبة 16 ضعفاً، مع ما سيلحق ذلك من زيادة في رسوم كتاب العدل ونقابة المحامين.

من خلال تعديل قيمة الطوابع، فإن وزارة المالية تطبق المادة 17 من قانون رسم الطابع المالي الذي ينص أساساً على احتساب الرسم النسبي على أساس سعر الصرف الأجنبي الرائج في السوق الحرة، ما يعني التخلي نهائياً عن سياسة تثبيت سعر صرف الليرة. وتؤكد مصادر قانونية أن هذا الأمر سيفتح الباب على احتساب الرسوم القضائية ورسوم تعاضد القضاة على الدعاوى ليتم احتساب الرسوم أيضاً على أساس سعر الصرف الحر أو على أساس سعر منصة «صيرفة». كما سيؤثر ارتفاع قيمة الطوابع على كل المعاملات كعقود البيع و الإيجار إلى الوكالات... علماً أنه بموجب المادة 2 من قانون سلسلة الرتب والرواتب وتصحيح أجور القطاع العام الصادر عام 2017، تحدد رسم الطابع المالي النسبي بمعدل الرسم النسبي بـ 0,4 في المئة (أربعة في الألف).

(هيثم الموسوي)

واستمرت الدوائر المالية ملتزمة بسياسة مصرف لبنان الرامية إلى تثبيت سعر صرف الليرة واحتساب رسم الطابع على المبالغ المذكورة في الصكوك والكتابات بعملة أجنبية على أساس سعر الصرف الذي يحدده المصرف.

تقرير

سلامة ماض في سيناريو تطيير التدقيق الجنائي

رلى إبراهيم

في 7 كانون الأول 2021، أسقط رئيس مجلس النواب نبيه بري صفة العجلة عن اقتراح قانون معجّل مكرّر لتمديد العمل بالقانون 200 القاضي برفع السرية المصرفية عن حسابات مصرف لبنان لمدة سنة، ما يسمح لشركة «مارسال آند ألفاريز» بإنهاء عملها في التدقيق الجنائي. انقضت مهلة السنة المحددة في القانون في 2021/12/29 من دون أن تعلن الشركة استكمال الداتا التي ماطل حاكم مصرف لبنان رياض سلامة في تزويد الشركة بها، وتعهّد تسليمها قبل يوم واحد من انتهاء المهلة. تلى ذلك إصدار نقابة موظفي مصرف لبنان بياناً، قبل أيام، ترفض فيه تزويد الشركة بأسماء ورتب موظفي المصرف الحاليين والسابقين وحركة حساباتهم المصرفية باعتبارها «ذات طابع شخصي ومصانة قانوناً» (https://al-akhbar.com/Politics/327362)، آداء سلامة وبيان النقابة، شكّلا إشارة واضحة إلى نية بعدم التعاون مع التدقيق او تسهيل عمل الشركة في إطار سيناريو تطيير التدقيق الجنائي. أمس، نوقش اقتراح القانون الرامي إلى تمديد العمل برفع السرية المصرفية في اجتماع للجنة المال والموازنة حضره ممثلون عن كل الأحزاب الممثلة في المجلس النيابي. لم يتضمن نصّ اقتراح القانون هذه المرة مهلة زمنية محددة كسابقه، بل اعتمد مهلة مفتوحة إلى حين الانتهاء من أعمال التدقيق، ما لم يعجب مدير الشؤون القانونية في مصرف لبنان بيار كنعان، فسجّل اعتراضه مطالباً بتحديد تاريخ لانتهاء المهلة الزمنية. ورغم أن النائبين غازي زعيتر ومحمد الحجار، ممثّلي حركة أمل وتيار المستقبل، ضمّا صوتهما الاعتراضي إلى صوت مصرف لبنان، رافضين فتح المهلة، أقرّ اقتراح القانون، ويُفترض أن يسلك طريقه إلى لجنة الإدارة والعدل برئاسة النائب جورج عدوان الذي عليه أن يدعو اللجنة إلى جلسة للجنته في أسرع وقت لعدم فتح المجال مجدداً أمام إحباط فرصة أخرى لإتمام التدقيق، كي يحوّل القانون إلى الهيئة العامة لمجلس النواب ويوضع على جدول أعمال أول جلسة نيابية.

كنعان برّر رفض نقابة موظفي المصرف إمداد «الفاريز» ببيانات الموظفين بـ«السرية المهنية والسرية المصرفية»، مؤكداً أن المصرف «لا يمون على النقابة ولا يمكن له الكلام بالنيابة عنها. ولكن وجهة نظر النقابة تقول إن السرية المصرفية لا تشمل الموظفين ومن حقها ألا تقدّم بيانات شخصية عن موظفيها».

> **امل والمستقبل يتضامنان مع سلامة في رفض تمديد رفع السرية**

(أرشيف ـ بلال جاويش)

عندها أعلن ممثل وزارة العدل جاد الهاشم أن وزير العدل هنري خوري يُعِدّ اقتراحاً لمعاقبة كل من يعرقل التدقيق الجنائي أو لا يتجاوب معه، وسيقدمه خلال 48 ساعة لتبنيه في جلسة أخرى للجنة المال والموازنة. وهو ما أكّده النائب إبراهيم كنعان، عقب انتهاء الاجتماع، بالقول إن اللجنة ستناقش في جلسة مقبلة اقتراح وزارة العدل. علماً أن اقتراح تمديد مهلة السرية المصرفية والتفاعل إيجاباً مع اقتراح وزارة العدل لقيا تجاوباً سريعاً من النواب، باستثناء نواب أمل والمستقبل.

ما سبق لا يعني أن مسار التدقيق الجنائي سلك طريقه نهائياً، وأن عراقيل مصرف لبنان لن تؤدي إلى نتيجة سلبية تنتهي بوقف عملية التدقيق. فقد أبلغت «الفاريز» رئيس الجمهورية ميشال عون، قبيل نهاية العام الماضي، أن أي تلكؤ إضافي يقوم به سلامة سيؤدي إلى فسخها العقد تلقائياً، بالتالي يُصبح إعداد قانون جديد لتمديد مهلة رفع السرية المصرفية لزوم ما لا يلزم. لذلك فإن مصير التدقيق الجنائي اليوم، مُعلّق بقرار التدقيق البقاء أو الانسحاب، بعد اطلاعها على الداتا التي زوّد بها مصرف لبنان الحواسيب الموجودة في وزارة المالية. وعلمت «الأخبار» أن «الفاريز» لم تعلن بعد للمعنيين عن موعد محدد للعودة ودراسة الداتا، في انتظار إنهاء مصرف لبنان الخطوة الأخيرة المطلوبة منه، وهي خطوة بسيطة تتعلق بالإجابة عن الاستيضاحات الأخيرة التي أرسلتها الشركة للمصرف والمتفق عليها مسبقاً، أي أنها ليست طلبات مستجدّة.

تقرير

العودة إلى المدارس القطاع الخاص يلتزم بنسبة 70%

فاتن الحاج

بحسب أرقام وزارة التربية، 70 في المئة من المدارس الخاصة فتحت أبوابها، أمس، للتعليم الحضوري بعد عطلة الأعياد، مقابل مقاطعة شبه كاملة في التعليم الرسمي.

ووفق مصادر الوزارة، «التزام المدارس الخاصة بقرار العودة كان مرتفعاً في معظم المحافظات، ولا سيما في البقاع والجنوب والضاحية الجنوبية لبيروت وبنسبة أقل في محافظة جبل لبنان حيث تتركز المدارس الكاثوليكية، والمعلمون هنا لم يحضروا بسبب الإصابة بفيروس كورونا بصورة خاصة أكثر من الاستجابة لقرار نقابة المعلمين مقاطعة العودة لأسبوع قابل للتجديد، اعتراضاً على الأوضاع الاقتصادية الصعبة للمعلمين». وراهنت المصادر على ارتفاع نسبة الحضور اليوم مقارنة بيوم أمس، وسط تطبيق جدي للإجراءات المنصوص عليها في البروتوكول الصحي، علماً بأن بعض المدارس قررت استئناف التعليم «أونلاين» في انتظار جلاء الأزمة الصحية، الأسبوع المقبل.

وبالتزامن مع العودة، عقد اجتماع للجنة الطوارئ التربوية التي تضم ممثلين عن إدارات المدارس والمعلمين واتحادات لجان الأهل، كان بمثابة لقاء حواري أولي يستكشف سبل التعاون، ويمهد لاجتماع ثان يعقد قريباً لمناقشة مشاريع تفصيلية ووضع ورقة عمل بالتصورات للحلول المشتركة بين المكونات الثلاثة، وعرضها على الوزارة. وطلب الوزير من اللجنة المصغرة التي شكلت لإعداد المشاريع تقديم بعض الأفكار التي تتبناها الجهات المانحة لشمول القطاع التعليمي الخاص ببعض التقديمات.

في مداخلته، عوّل وزير التربية، عباس الحلبي، على القطاع التعليمي الخاص للحفاظ على المستوى التعليمي والتربوي، مشيراً إلى أنه «حزين لعدم تجاوب التعليم الرسمي وبعض التعليم الخاص مع قرار العودة».

المكونات الثلاثة أجمعت على أهمية العودة الحضورية إلى الصفوف، وطالبت الدولة بتحمل جزء من مسؤولياتها تجاه القطاع الخاص لتجاوز الأزمة باقل الخسائر الممكنة، بعدها انصرف كل مكوّن لمقاربة الظروف الضاغطة من زاويته الخاصة، فاكد اتحاد لجان الأهل وأولياء الأمور في المدارس الخاصة، بحسب منسقه القانوني شوكت حويلا، رفضه للزيادات العشوائية والكبيرة على الأقساط وعدم قانونية الدفع بالـ«فريش» دولار، وسط محدودية قدرة الأهل الذين يطالبون بأن لا يكونوا المكوّن الوحيد الذي سيضحي وأن يرضي المخرج كل مكونات العائلة التربوية، فلا يأتي على حساب فريق دون آخر. وأعلن الاتحاد تمسكه بالورقة التي أعدّتها عضو المنسقية القانونية في الاتحاد، ملاك حمية، لجهة تقديمها طرحاً عملياً بما يخص الزيادات على الأقساط، مؤكداً أنه «سيكون بالمرصاد للزيادات الخيالية».

(مروان بوحيدر)

المؤسسات التربوية أبدت، وفق المدير العام لجمعية التعليم الديني الإسلامي محمد سماحة، تفهّمها لظروف الأهل والمعلمين، ومعظم المدارس سعت بطرقها المختلفة إلى تحسين أوضاع المعلمين إن لجهة زيادة رواتبهم بنسب مئوية تراوح بين 40 و100 في المئة أو اعتماد بدل النقل الجديد أي 65 ألف ليرة يومياً أو تسهيل إجراء فحص الـ PCR، علماً بأن إمكانات هذه المدارس ليست واحدة، في حين أن المعلم الذي لم يحصل على عطاءات غادر المهنة وهاجر». وأشار سماحة إلى أن الأعباء المتوجبة للمعلمين ستفرض حتماً إعادة النظر في الأقساط. كما وصف الحملة التي تعرض لها القطاع التربوي عشية العودة إلى الصفوف بغير المبررة، ولا سيما لجهة التحامل الشديد على قرار وزارة التربية، باعتبار أنه بالمفاضلة بين الشارع والمدرسة، فالمدرسة هي المكان الأكثر أماناً على المستوى الصحي، والإقفال هو عابر للقطاعات ولا يجب أن يكون محصوراً في القطاع التربوي فحسب.

ورأى الأمين العام للمدارس الكاثوليكية، يوسف نصر، أن اجتماع أمس هو خطوة أولى على طريق الحوار داخل العائلة التربوية ستتبعه اجتماعات دورية ولقاء قريب للخروج بتصور مشترك للحلول وعرضه على المعنيين التربويين. وقال إن أغلبية المدارس التي أقفلت أبوابها أمس تشهد إصابات مرتفعة في صفوف المعلمين خصوصاً، مؤكداً أن النقاش مفتوح مع نقابة المعلمين لدرس مطالبها ضمن إمكانيات المؤسسات، فيما الزيادات على الأقساط لن تكون عشوائية.

> **مدارس خاصة أقفلت بسبب الإصابات في صفوف المعلّمين أكثر من الالتزام بالقرار النقابي**

أما رئيس نقابة المعلمين رودولف عبود فأشار إلى تفاوت في الالتزام بالقرار النقابي بعدم العودة بين المناطق، وبحسب كل مدرسة والتقديمات التي منحتها لمعلميها. ففي بعض المناطق وصلت نسبة الالتزام إلى 90 في المئة، فيما لم تتجاوز في أخرى الـ10 في المئة، وكانت المدارس الكاثوليكية هي العصب.

الاجتماع تطرّق الى تعديل القانون 515 وكيفية توزيع الـ 350 مليار ليرة المخصصة للقطاع الخاص، بحيث صدرت آلية في هذا الخصوص، إلا أنها لم تصدر في الجريدة الرسمية، كما أبلغ الوزير المجتمعين.

كأس أمم أفريقيا

تمتلك الجزائر أحد أبرز المنتخبات في أفريقيا وهي تسعى جاهدةً للحفاظ على لقبها القاري. منظومة مدجّجة بالأسماء اللامعة ومن خلفها جهاز إداري مخضرم يجعل «الخضر» مرشحاً فوق العادة للفوز بكأس الأمم الأفريقية. «محاربو الصحراء» يستهلّون حملة الدفاع عن لقبهم عندما يلاقون سيراليون اليوم الثلاثاء (الساعة 15:00 بتوقيت بيروت) في دوالا. فكيف هي الصورة؟

معركة جديدة للمحاربين: الجزائر تدافع عن لقبها

حسين فحص

يُعد منتخب الجزائر أحد أفضل المنتخبات الأفريقية والعالمية على حد سواء، وقد تصاعدت أسهمه في سماء المستديرة خلال «مونديال 2014»، عندما كان قاب قوسين أو أدنى من إقصاء المنتخب الألماني ضمن الدور السادس عشر. تراجع مستوى «الخضر» بعدها وتجلى الفشل بالغياب عن كأس العالم عام 2018، لتعود الأمور إلى نصابها الصحيح عند اعتلاء المنتخب للمنصة الأفريقية عام 2019. أداء مثالي على الصعيدين الهجومي والدفاعي جعل منتخب الجزائر يفوز في المباراة النهائية لكأس أمم أفريقيا على حساب منتخب السنغال بهدف النجم بغداد بونجاح، ليُتوج باللقب لأول مرة منذ عام 1990. استمر المنتخب بتقديم عروضه القوية وقد نجح في التتويج ببطولة كأس العرب عام 2021، محقّقاً بذلك ثنائية تاريخية خلال عامين.

وفي ظل تطوره الهائل خلال السنوات القليلة الماضية، يدخل منتخب الجزائر بطولة كأس أمم أفريقيا الحالية والأعين مصوّبة عليه. هو بطل النسخة الماضية وصاحب سلسلة اللاهزيمة التاريخية (34 مباراة متتالية) ما يجعله نداً مرتقباً.

تجاوز المنتخب الجزائري العديد من المنعرجات قبل عودته إلى الواجهة من جديد، ومثّل الفشل المونديالي الأخير شرارة العودة إلى الأضواء. فبعد رحيل المدرب البوسني وحيد حاليلوزيتش، عاش منتخب الجزائر فترة صعبة حيث عانى من عدم استقرار فني في ظل فشل سلسلة من المدربين المتعاقبين شملت ميلوفان رايفاتش ولوكاس الكاراز ورابح ماجر، ما أدى للغياب عن كأس عالم روسيا 2018.

على إثر الصدمة المونديالية، قام الاتحاد الجزائري لكرة القدم بتغييرات إدارية وفنية للعودة إلى المسار الصحيح، وكانت البداية بتعيين جمال بلماضي على رأس العارضة الفنية للمنتخب. ظهرت قيمة بلماضي إثر تكوينه مجموعة متجانسة من اللاعبين تمكّنت من الحفاظ على استمرارية الأداء والنتائج منذ عام 2019، واستعاد مختلف أنحاء أوروبا والمنطقة العربية، يبرز منهم كل من رياض محرز وإسماعيل بن ناصر وعيسى ماندي ويوسف بلايلي وبغداد بونجاح... إضافةً إلى ذلك، يحظى «الخضر» بمساندة شعبية كبيرة ما انعكس إيجاباً على الروح المعنوية للاعبين.

التألّق اللافت للمنتخب الجزائري لاقى إشادة كبيرة من رئيس الاتحاد الأفريقي لكرة القدم، باتريس موتسيبي، قبل أيام قليلة من انطلاق كأس الأمم الأفريقية في الكاميرون، إذ اعتبر أن اللاعبين الذين يمتلكهم المنتخب قادرون على تحقيق إنجازات أكبر. ونشرت صحيفة «ديزاد فوت» الجزائرية مقطع فيديو من الحوار القصير لموتسيبي، حيث قال: «الجزائر بلد جميل جداً يمتلك منتخباً رائعاً، لقد جعل قارة أفريقيا فخورة به، أتمنى لهم كل التوفيق مستقبلاً. أعتقد أن هذا المنتخب من بين المنتخبات التي قد تجعلنا نشعر بالفخر على المستوى العالمي، كلنا فخورون بالجزائر».

يتمتع المنتخب الجزائري بالصلابة في جميع أنحاء الملعب، يشهد بونجاح... إضافةً إلى ذلك، يحظى «الخضر» بمساندة شعبية كبيرة ما انعكس إيجاباً على الروح المعنوية للاعبين.

التألّق اللافت للمنتخب الجزائري لاقى إشادة كبيرة من رئيس الاتحاد الأفريقي لكرة القدم، باتريس موتسيبي، قبل أيام قليلة من انطلاق كأس الأمم الأفريقية في الكاميرون، إذ اعتبر أن اللاعبين الذين يمتلكهم المنتخب قادرون على تحقيق إنجازات أكبر. ونشرت صحيفة «ديزاد فوت» الجزائرية مقطع فيديو من الحوار القصير لموتسيبي، حيث قال: «الجزائر بلد جميل جداً يمتلك منتخباً رائعاً، لقد جعل قارة أفريقيا فخورة به، أتمنى لهم كل التوفيق مستقبلاً. أعتقد أن هذا المنتخب من بين المنتخبات التي قد تجعلنا نشعر بالفخر على المستوى العالمي، كلنا فخورون بالجزائر».

> تجاوز المنتخب الجزائري العديد من الصعوبات قبل عودته إلى الواجهة من جديد

حقّقت الجزائر ثنائية تاريخية بتتويجها الافريقي والعربي (أ ف ب)

محرز يحفّز زملاءه

ناشد نجم وقائد منتخب الجزائر رياض محرز زملاءه في المنتخب الوطني للارتقاء إلى مستوى التحدّي. وقال جناح مانشستر سيتي الإنكليزي في مؤتمر صحافي عشية المباراة: «ستكون هذه النسخة أصعب من النسخة الأخيرة. سيكون المستوى أعلى بعد التطور الذي طرأ على المنتخبات الأخرى، لكننا جئنا إلى هنا مع الطموح والتصميم لتكرار ما قمنا به عام 2019 وتحقيق أشياء عظيمة مجدداً». وكان محرز ساهم بشكل كبير بإحراز منتخب بلاده اللقب القاري في مصر صيف عام 2019، ومنذ ذلك الحين لم تخسر كتيبة المدرب جمال بلماضي أي مباراة.

ويُعتبر محرز من أبرز نجوم البطولة الأفريقية الحالية والتي أقيمت على الرغم من الضغوطات التي مارستها الأندية الأوروبية العريقة من أجل تأجيلها، لأنها لم تكن تريد تحرير لاعبيها في منتصف الموسم وفي خضم أزمة فيروس كورونا. وعلّق محرز على هذا الأمر بقوله: «كل شيء سار بشكل جيد مع مانشستر سيتي. الأمر لا يعود إلى الأندية لأننا نلعب مع منتخبات بلادنا وكأس الأمم بطولة كبيرة مثلها مثل كأس أوروبا أو كوبا أميركا».

وبقي محرز في صفوف ناديه خلال فترة عيدَي الميلاد ورأس السنة وخاض الدقائق التسعين في مواجهتَي ليستر سيتي وآرسنال، ولهذا السبب قرّر بلماضي إراحته من المشاركة في المعسكر الذي أقامه المنتخب في الدوحة في الأيام الماضية.

مصر بكامل نجومها

يستهل المنتخب المصري لكرة القدم مشواره في البطولة الأفريقية اليوم عندما يلاقي نيجيريا القوية في غاروا بالكاميرون (الساعة 18:00 بتوقيت بيروت). وفي المدينة ذاتها تلعب السودان مع غينيا بيساو (الساعة 21:00)

وتعتمد مصر على النجم محمد صلاح الذي يتابع تألّقه في الملاعب الإنكليزية، إذ يتصدر نجم ليفربول ترتيب هدافي البريميرليغ راهناً مع 16 هدفاً. ويحمل «الفراعنة» الرقم القياسي برصيد سبعة ألقاب أفريقية آخرها عام 2010 في أنغولا، عندما تُوّجوا مرة ثالثة تواليا (2006 في مصر و2008 في غانا).

وغابت مصر عن منصات التتويج منذ ذلك الوقت حتى عام 2017 عندما بلغت المباراة النهائية وخسرت أمام الكاميرون (1-2)، قبل أن تخرج خالية الوفاض من الدور ثمن النهائي في النسخة الأخيرة على أرضها على يد جنوب أفريقيا.

وتخوض مصر النهائيات بقيادة مدربها البرتغالي كارلوس كيروش الذي وجّه الدعوة إلى مهاجم أستون فيلا الإنكليزي محمود حسن «تريزيغيه» العائد للتوّ من إصابة أبعدته عن الملاعب منذ منتصف نيسان/ أبريل الماضي.

ويعتمد كيروش على 19 لاعباً من الدوري المحلي مع ستة محترفين فقط في الخارج، بينهم محمد النني لاعب وسط نادي آرسنال الإنكليزي.

من جهته يعود منتخب السودان، المتوّج مرة واحدة عام 1970، إلى العرس القاري بعد غياب دام 10 سنوات وذلك عقب قهره جنوب أفريقيا في مباراة حاسمة في الجولة السادسة الأخيرة من التصفيات. ووصل منتخب «صقور الجديان» إلى ربع نهائي 2012، لكن من الصعب تخيل أنه سيكرر هذا الإنجاز تحت قيادة مدربه الجديد المحلي برهان تيا، خليفة الفرنسي هوبير فيلو المقال من منصبه.

حول العالم

ديوكوفيتش يتحدّى السلطات الأسترالية... ويرفض اللقاح

حقّق المصنف أول عالمياً الصربي نوفاك ديوكوفيتش انتصاراً مفاجئاً في مسعاه للبقاء في أستراليا والمشاركة في أولى البطولات الأربع الكبرى في كرة المضرب، بعد أن أمر قاض فيدرالي بالإفراج عنه بشكل فوري من مركز احتجاز المسافرين في ملبورن. وأنهى القاضي أنتوني كيلي فجأة أياماً من الجدل القانوني، بعد أن أسقطت الدولة قرارها بإلغاء تأشيرة الصربي. لكنّ محامياً حكومياً حذّر من أن أستراليا لا تزال قادرة من خلال سلطاتها الوزارية على ترحيل ديوكوفيتش من البلاد، ما سيؤدي إلى منع دخوله أستراليا لمدة ثلاث سنوات.

وفي الوقت الذي تواجه الحكومة الأسترالية هزيمة مذلّة وشخصية، أبلغ المحامي كريستوفر تران القاضي أن وزير الهجرة أليكس هوك قد يتدخل ويستخدم نفوذه. وقال في هذا الصدد: «تلقيت تعليمات أنه (الوزير) سينظر في ما إذا سيستخدم السلطة التي يتمتع بها لإلغاء (التأشيرة) شخصياً».

وسافر ديوكوفيتش إلى أستراليا الأربعاء الفائت للدفاع عن لقبه في بطولة «أستراليا المفتوحة»، كاشفاً أنه حصل على إعفاء طبي من منظّمي البطولة. لكن فور وصوله ليل الأربعاء الخميس، رفضت السلطات السماح له بالدخول، معتبرة أن أسباب إعفائه لا تستوفي الشروط الصارمة المفروضة لدخول أراضيها في إطار مكافحة كوفيد-19 ليتم نقله إلى مركز احتجاز المسافرين في ملبورن.

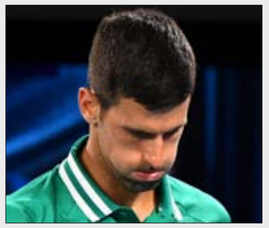

وقالت الحكومة الأسترالية أول من أمس الأحد إن اللاعب المُتوّج بعشرين لقباً كبيراً (غراند سلام) لم يتلق اللقاح المضاد لفيروس كوفيد-19، وإنه يجب رفض معركته القانونية للبقاء في البلاد والمشاركة في بطولة أستراليا المفتوحة.

وخلال جلسة الاستماع أمس الإثنين، استمع كيلي إلى النزاع القانوني في القضية، قبل الدفاع عن ديوكوفيتش. وصرّح كيلي بأنه «مضطرب إلى حد ما»، وقال إن الصربي قدم أدلة من «أستاذ وطبيب مؤهل جداً»، للحصول على إعفاء طبي. وأضاف: «ماذا كان يمكن لهذا الرجل أن يفعل أكثر من ذلك؟».

وظنّ ديوكوفيتش أنه حصل على إعفاء طبي من منظّمي البطولة على أساس أنه أصيب بالفيروس في 16 كانون الأول/ ديسمبر 2021، وفق ما كشفه محاموه في نهاية الأسبوع. ولكن وفقاً لنماذج الإعفاء، من تلقي اللقاح التابعة للسلطات الفيدرالية الأسترالية، فإن الإصابة السابقة بفيروس كوفيد-19 ليست سبباً وجيهاً لعدم تلقي اللقاح.

كافاني «صامد» في مانشستر

يرغب المهاجم الدولي الأوروغوياني إدينسون كافاني بالبقاء في مانشستر يونايتد ومساعدة الفريق على تحقيق النتائج الإيجابية، بعد التكهنات بشأن مغادرته ملعب «أولد ترافورد» خلال فترة الانتقالات الشتوية الحالية، وفق ما كشف مدربه الألماني رالف رانغنيك.

وانضم المخضرم كافاني إلى يونايتد في تشرين الأول/أكتوبر 2020 بصفقة حرة من باريس سان جيرمان الفرنسي، وارتبط بمغادرة النادي بعد موسم. قبل أن يبقى لموسم آخر إضافي. وقال رانغنيك الأسبوع الماضي إنه لن يتخلى عن كافاني قبل أن يؤكد أن المهاجم المخضرم عازم على البقاء، ولن ينتقل إلى برشلونة وفق ما أشيع.

وفي المؤتمر الصحافي على هامش المباراة ضد أستون فيلا في الدور الثالث من كأس إنكلترا قال رانغنيك: «إنه لو كان الأمر منوطاً بي، أريده أن يبقى وأجريت حديثاً معه». وتابع: «أتى إلى مكتبي وتحدثنا لقرابة نصف ساعة وقال لي إنه سيبقى حتماً، يريد البقاء حتى نهاية الموسم. ليس فقط لانني قلت له إنه يجب أن يبقى، ولكنه فعل ذلك من تلقاء نفسه». ويسعى يونايتد إلى إنهاء صيام دام قرابة خمسة أعوام عن الألقاب منذ تتويجه بلقب الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» في عام 2017 مع المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو.

وفشل الفريق، سابع الدوري، حتى الآن بتطبيق أسلوب الضغط الذي يتميز به رانغنيك، والذي وصل إلى رأس الجهاز الفني في أوائل الشهر الفائت خلفاً للنروجي أولي غونا سولشاير على خلفية سوء النتائج للأخير، لكنه يعتقد أن اللاعبين لديهم القدرة على تطبيقه. وقال: «هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكننا من خلالها المنافسة في الدوري على هذا المستوى. عندما تُشاهد المباريات، حتى لو لم تكن للفرق الكبرى، فإنهم يلعبون بجدية وبقوة بدنية وبطاقة عالية وهم سريعون جداً. هذا ما يتعيّن علينا القيام به».

نتائج اللوتو اللبناني

4	5	11	19	27	38	9

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1969 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 4 - 5 - 11 - 19 - 27 - 38 الرقم الإضافي: 9

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**

- قيمة الجوائز الإجمالية: 3,667,482,514 ل.ل.
- عدد الشكات الرابحة: شبكة واحدة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,667,482,514 ل.ل.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 381,473,970 ل.ل.
- عدد الشكات الرابحة: شبكة واحدة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 381,473,970 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 121,649,310 ل.ل.
- عدد الشكات الرابحة: 42 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,896,412 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 121,649,310 ل.ل.
- عدد الشكات الرابحة: 1,606 شبكات.
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 73,460 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 293,076,000 ل.ل.
- عدد الشكات الرابحة: 24,423 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 12,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,572,255,824 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 1969 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 71870

■ **الجائزة الأولى: 51,342,357 ل.ل.**

- عدد الأوراق الرابحة: ورقتان
- قيمة الجائزة الإفرادية: 25,671,178 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 1870.**

- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 870.**

- الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 70.**

- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
- التراكم للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1191 وجاءت النتيجة كالآتي:

- يومية ثلاثة: 133
- يومية أربعة: 3554
- يومية خمسة: 84121

استراحة

كلمات متقاطعة 3929

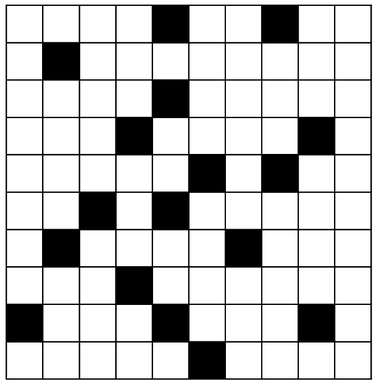

أفقيا

1- زار الأماكن المقدسة – والدة – خطايا – 2- ملحن لبناني – 3- الحجر العظيم – جزيرة إيطالية – 4- خلاف شراء – دفع وأبعد – 5- من الحبوب – غير متبصّر – 6- مدينة فلسطينية – حبّة زعم العرب قديماً أنها تطير – 7- من الحيوانات – نفقد أموالنا في صفّة تجارية – 8- فرس عنترة بن شداد العبسي – فتك به – 9- لألىء عظام – انقطع عن الطعام والشراب في زمن معين – 10- شهر ميلادي – دولة أوروبية

عمودياً

1- شاعر مخضرم لقبّ بشاعر النبيّ – 2- من الحيوانات – أعطى باليد – 3- يسدّ القارورة – متحف مدريد الوطني – 4- مجموعة جزر – ظهر الى العلن – 5- نسبة الى مواطن من بلد عربي – ماركة آلات خياطة – 6- من الأقارب – إنكب على الأرض وسجد – 7- ذئب الحيوان – تحفر البئر – ربط – 8- نبتعفيه – قائد السفينة – 9- واجبات الطالب – أخفى الأثر – 10- أمراء من الشيعة حكموا بلاد بعلبك في العهد العثماني وحالفوا الأمير فخر الدين الثاني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- كامل الأسعد – 2- الجمل – دودج – 3- ر ر – اميان – 4- لحم – رونزا – 5- أمرهم – سف – 6- سورا – قزر – 7- خميس – لوزان – 8- ادد – نجس – بيّ – 9- ماسي – يال – 10- سم – الشمسية

عمودياً

1- كارل الخامس – 2- الرحم – مدام – 3- مجّ – مرسيدس – 4- لما – هوس – يا – 5- المرمر – 6- يو – الجيش – 7- ادانه – وسام – 8- سونز – قز – لس – 9- عدّ – اسراب – 10- دجل – فرنجية

sudoku 3929

	1		9	5				
6				3				1
7		9		4	6	3		5
					4			
1	7			9			4	8
9		2		7		6		3
	8				7		5	
	6		3	8			7	
	9						3	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3928

4	2	1	7	5	6	9	3	8
8	5	6	9	3	1	4	7	2
9	7	3	4	2	8	6	5	1
2	3	4	1	6	5	7	8	9
5	8	7	2	9	3	1	4	6
6	1	9	8	4	7	3	2	5
1	4	2	5	7	9	8	6	3
7	6	8	3	1	2	5	9	4
3	9	5	6	8	4	2	1	7

مشاهير 3929

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رئيس اميركي. صنفته مجلة فوربس لعام 2013 من أغنياء العالم بحيث بلغت ثروته 3,5 مليار دولار

4+5+3+1+2=11 = الجروح ■ 8+7+10 = مقياس طول ■ 9+6 = أمر فظيع

حل الشبكة الماضية: **محسن البرازي**

إعداد **نعوم مسعود**

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ الصدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، أمل الأتحري
■ المدير الصفي: صلاح الموسى
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 / 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل ـ 01/666314 ـ 15 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

السعوديّة... أزمة الهويّة والكيان

فؤاد إبراهيم *

جيء لعبد العزيز بن سعود بنسخة من كتاب مكيافيلّي «الأمير»، فسأل عن مضمونه، فلمّا سمع شرحاً مقتضباً عنه، علّق قائلاً: نحن نطبّق ذلك عمليّاً.

فهم جمهرة من فلاسفة السياسة الكتاب بأنه بمنزلة وصفة نموذجية لصنع جبل من السياسيّين الأشرار. بكلمات أخرى، هو كتاب إرشادي لفهم السياسة، بصفتها مهنة الطامحين للسلطة. وفي بيان خطورة كتاب «الأمير» يكتب المؤرّخ الألماني هينريتش ترايتشكه، بانفعاليّة لافتة، عن تأثير الكتاب على قادة أوروبا بدرجة أساسيّة، إذ كان مرشداً لنابليون الثالث، الذي اعتمد وصفة مكيافيلّي للتحضير للانقلاب. وكان ويليام الثالث يضعه تحت وسادته في المعسكر. وعلى نحو إجمالي، خضع القرن السابع عشر تحت تأثير المكيافيليّة، وتأسّس علم سياسي على تجاهل القانون الأخلاقي. وفي نهاية القرن، تشوّهت العوامل المسؤولة عن قيام الدولة، بسبب طغيان المكيافيليّة، المرتكزة على النفعية السياسية. ويحمّل ترايتشكه مكيافيلي مسؤولية تشوية «السياسة»، إذ ارتبط المعنى القبيح لكلمة «سياسي» بهذه الفترة. وأُسبغت أوصاف قاسية على كتاب «الأمير»، فقيل عنه «تعليم الشيطان».

لا نعثر في تاريخ الدولة السعودية، بدءاً من تجربتَين خاطفتَين في منتصف القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر، ما يشي بنقاش فلسفيّ، على أي مستوى، حول المتطلبات التأهيليّة الأخلاقية والقانونية والثقافية لمفهوم الوطن. وعلى الرغم من التضخّ المتواصل لخطاب الوطنية الذي بدأ يتجدّد بعد خموده عقب اعتقال الإصلاحيّين في المملكة في 2004، فإن ما يُراد اختزاله في «الوطنية السعودية» للتعويض عن الفراغ الثقافي والإيديولوجي، مع تهافت الخطابات فوق القطرية (القومية والأممية والإنسانية)، مدفوع برغبة مراهقة لبناء عصبيّة محليّة، وإن بخميرة غير مكتملة، لدولة يُراد تزخيمها درءاً لخطر التفكّك المرافق لها منذ النشأة. تقول النشأة، لأن ما جناه عبد العزيز من حاصل معاركه الداخلية هو سلطة في هيئة دولة، ببساطة، لأن هذه أقصى غاياته وفهمه لمقاتل قبلي يكافح من أجل «ترويض الصحراء» أو يحمل حلماً باستعادة «مرابع الأجداد»، وحين سمح له فارق القوة عمل على تحويل المرابع إلى إقليم ممتد.

تصوّر عبد العزيز عن السياسة، وإن لم يقرأ مكيافيلّي، يجسّده عملياً بربطه فكرة الدولة بـ«إقامة السلطة والسيطرة على الشعوب»، وهي الفكرة المحوريّة في كتاب «الأمير». كانت الدولة بالنسبة إلى ابن سعود تعني التملّك، ولذلك كان ينظر إلى شبه الجزيرة العربية على أنها «من الممتلكات السابقة لعائلته، وأن يتحتّم عليه استعادة كل هذه الأملاك»، وأوضح ذلك لأمين الريحاني بقوله: «لا نسلّم بذرة من حقوقنا... ولا نطلب غير ما كان لآبائنا وأجدادنا قبلنا» (أنظر: جون حبيب، «الإخوان السعوديّون في عقدين 1910 - 1930»، ص 51 - 52).

وحين شرع عبد العزيز في تحقيق حلمه باستعادة ما ينوهّم «ملك الآباء والأجداد» لم تكن لديه أدنى فكرة عن الدولة، بالمعنى الحديث، فضلاً عن الوطن/ الأمّة. وكان يعمل منذ اللحظة الأولى على استخدام كل مصادر قوته لبناء كيان سلطاني لعائلته، مشفوعاً بمبرّرات تاريخية وقبلية وإيديولوجية. أي الاستعانة بكل ما هو بدائي وما قبل دولتي لبناء نقيض الدولة الحديثة (بصرف النظر عن إيماننا بها) والقائمة على أساس مبدأ المواطنة بمستوجباتها السياسية والاقتصادية والثقافية (الهويّاتية). في الواقع، كان تصوّر عبد العزيز عن الدولة مطابقاً للنظرية السياسية التقليدية عن جوهر الدولة المتمثّل في «شخص يأمر والآخرون يطيعون»، أي من يتصدّر القيادة ومن عليه واجب الانصياع، أو بصيغة مختصرة: ثنائية من يحكم ومن يخدم.

كان يصدر عبد العزيز في ممارسة السياسة عن مبدأ تقسيم المجتمع إلى حلفاء وخصوم، أو بتعريف كارل شميت للسياسة بأنها القدرة على التمييز بين العدو والصديق. وكان له في ذلك فلسفة خاصة في السلطة، المناقضة لفلسفة الدولة ذاتها. وكان مفهوم الوطن بكل اشتقاقاته (المواطن والمواطنة والوطنية) يلفّه الغموض، بل كائناً منبوذاً، سياسياً من السلطة نفسها التي كانت تفضّل مفردة «رعايا» و«رعيّة» (المستعارة من التراث الملكي البريطاني) على مفردة مواطنين، بكل مستوجباتها السياسية والاقتصادية والثقافية، ومنبوذاً إيديولوجياً من المذهب الوهابي الرسمي الذي كان يرى في الوطن «وثناً» يُعبد من دون الله، في مقابل دولة الموحّدين.

كانت سرديّة الوطن من السرديات المسكوت عنها، التي يُراد إبقاؤها في دائرة اللامفكر فيه والتابو. ومنذ الإعلان الرسمي عن المملكة السعودية في أيلول 1932، كان تقسيم السكّان على أساس انتماءاتهم الفرعية: المذهبية والمناطقية والقبلية في مقام القانون الشفهي الذي يكسو سياسات الدولة. ليس المذهب الوهابي الرسمي من اخترع تلك القسمة، ولا يحمل وحده وزرها، في سياق محاولات ابن سلمان التنصّل من تركة التكفير في مملكة آبائه وأجداده. فلا تزال الآثار التي تركها ثالوث الوهابية («التكفير والهجرة والجهاد») باقية في النظام السعودي حتى اليوم، وتعكسها الصحف المحلية بين فترة وأخرى في مقالات بأقلام الأمراء وكتّاب النخبة النجديّة بشقّيها الديني والليبرالي.

في مستوى السلطة، لا يحكم ابن سلمان بملء جدارته الذاتية، وإنما بحكم فائض القوة التي حصدها ابن سعود في معاركه، وتوارثها أجيال آل سعود في الدولة. سياسات التمييز على خلفية مذهبية ومناطقية وقبلية لا تزال سمة النظام السعودي، ومفاعيلها في الجهاز البيروقراطي غير مستورة، وتترجم في أنماط العلاقة، والتصوّرات حيال الذات والآخر (وحتى رموز المناطق تعكسها: الرياض 01 والجنوب 07 وما بينها).

حين ننقّب في تراث الدولة السعودية، قبل وبعد الإعلان الرسمي عنها سنة 1932، لن نعثر على إشارة، وإن مهملة، توحي بأن الشيعة، شأن الصوفية والإسماعيلية وحتى الحنبلية غير الوهابية في هذه البلاد، كانوا جزءاً من نسيج (وطن). على الضد، فقد جرى التعامل معها من خلفية خصامية. فمقاربة المسألة الشيعية كانت إشكالية: كانت في مظهرها عقدية، كما توحي فتوى العلماء في مؤتمر الرياض سنة 1927. وكان السياسي هو صانع المشكلة وراعيها. ينقل أمين الريحاني في كتابه «ملوك العرب» ص 548 - 585 حين سأل عبد العزيز: هل ترون أن من الواجب الديني محاربة المشركين حتى يدخلوا في دين التوحيد؟ فأجاب عبد العزيز على الفور: «لا، لا». وضرب بعصاه ثم قال: «هذا الحسا، عندنا هناك أكثر من ثلاثين ألفاً من أهل الشيعة، وهم يعيشون آمنين لا يتعرض لهم أحد». أعاد الريحاني طرح السؤال بصيغة أخرى: هل ترون من الواجب الديني، وهل ترون من الواجب السياسي أن تُحاربوا المشركين حتى يدينوا؟ فأجابه ابن سعود قائلاً: «السياسة غير الدين، ولكننا أهل نجد لا نبغي شيئاً لا يحلّله الدين. فإذا حلّل الدين ما نبغيه فالسياسة التي نتخذها لتحقيقه محلّلة. وإذا عجزت السياسة فالحرب، وكل شيء في الحرب يجوز».

ذكر ابن سعود نجد ليس عفوياً، بل يبطن التأسيس العقدي للوهابية في تقسيم المناطق على أساس: دار إسلام ودار شرك وإلحاد. ولذلك، فإن مبدأ الأقلمة الذي يُعاد إدماجه في «نظام المعنى» السعودي الوهابي يبطّن توجيهات إيديولوجية تعبوية لتمييز المقاتلين أنفسهم عن غيرهم، أي بناء صورة الجماعة عن ذاتها ولذاتها. فنجد تمثّل دار الإسلام وما سواها يقع في خانة دار الكفر، ويجب «فتحها» عنوة.

النزعة التكفيرية لدى عبد العزيز، وهي مكوّن أساس في تصوّره الكوني، لا تقتصر على طائفة بعينها، بل تمثّل رؤية سياسية إمبريالية برافعة عقدية، ولذلك تكتسب جميع المناطق المستهدفة وقاطنيها صفة الكفر، لتبرير غزوها، وإعلان الجهاد عليها، وإنّما صمّم التكفير لهذه الغاية، كما يقول علي الوردي.

ينقل جون حبيب، مستشار ابن سعود، أنه أذكى «الروح القتالية عن عمد في الهجر - مواطن القبائل الموالية له - إضافة إلى أن التلقين الديني ركّز على مهمة مقاتلة الكفّار». ولم يقصد بالكفّار شعوباً أخرى، بل هم سكّان الجزيرة العربية: «فإن الكفّار الذين شجّع ابن سعود الإخوان على قتالهم يمكن أن يكونوا هم المسلمون غير الوهابيّين في كل من الحجاز وعسير» (جون حبيب، ص 53).

لم يكن لدى عبد العزيز مشكلة مع أتباع الأديان الأخرى، المسيحيّة على وجه الخصوص، ليس لسجيّة تسامح نشأ عليها، إنما لأنهم يقعون خارج المشروع التوسّعي الإمبريالي الذي رسمه لنفسه أيام منفاه في الكويت وأعانه عليه أمير الكويت، وأيضاً لحاجته لدعم الإنكليز (النصارى) في حروبه ضد خصومه المحليّين (المسلمين). ينقل جون فيلبي خلاصة الحوار الذي دار بينه وبين عبد العزيز في صيف 1918 وقال فيه الأخير: «إذا قدّمت أنت الإنكليزي ابنتك لي كزوجة سأتزوجها ولا أشترط إلا أن يكون أولادي مسلمين، ولكنّي لا أتزوج ابنة الشريف ولا بنات أهل مكة ولا غيرهم من المسلمين الذي نعتبرهم مشركين» (جلال كشك، «السعوديون والحل الإسلامي»، هامش ص 408).

هذه الرؤية الكونيّة لدى ابن سعود فرضت نفسها على صيرورة الدولة السعودية حتى اليوم. فلا جهود، من أي نوع، قام بها ابن سعود لتحقيق مبدأ الاندماج الوطني، بهدف تدارك الهوّة الواسعة التي حصلت بإقامة دولة حرب غير مؤنسنة ولا عقلانية، وتالياً استيعاب المكوّنات السكانية في مشروع الدولة - الأمة. في النتائج، بقيت أزمة الدولة وهويتها عميقة الجذور ولا تزال.

وإذا كان التعليم هو المصنّع الأول للهوية الوطنية، فإن المنهج الديني في التعليم الرسمي كان منذ بداية إقراره يحقّق وظيفة عكسية. ومطالعة في منهج «كتاب التوحيد الذي هو حق على العباد» لمؤلفه محمد بن عبد الوهاب، مؤسس المذهب، والمفروض على كل مراحل التعليم الرسمي، تبدو أزمة الهوية مستفحلة. على سبيل المثال، في كتاب «التوحيد» للصف الثالث الثانوي لسنة 2014، وبنطبق على كل النسخ الأخرى منه للمراحل الدراسية كافة، لا يبدأ الكتاب من صفات المؤمن، في بلد ليس فيه من السكّان الأصليّين من غير المسلمين، بل يبدأ في الوحدة الأولى من استعراض صور الشرك والنفاق والكفر بالإمكان استبداله لإحباط فرص استغلاله بطريقة سيئة. شعار مثل هذا في كتاب مدرسي يترك انطباعاً مفاده أن وزارة التربية والتعليم المعنية بتربية النشء باتت قناة نموذجية للترويج لشعار تنظيم إرهابي.

لناحية مقرّر «التربية الوطنية» للصف الثالث الثانوي الرسمي، والذي تم إدخاله في المنهج الدراسي في المرحلة الأولى، يمكن للطالب أن يعثّر فيه على كل شيء باستثناء الموضوع نفسه. يستهل الكتاب بفصل عن مكانة المملكة السعودية في العالم الإسلامي، وفي تأسيس عدد من الهيئات، وفي التنمية، وعن الجهاد والدفاع الوطني بما يحوياه من حب الوطن، ومراتب الجهاد، والجهاد وبناء الدولة الإسلامية، والقوات المسلحة، لينتقل الحديث عن ولاة الأمر ولزوم طاعتهم، ثم التنمية والإنتاج الوطني، والعمل وأهميته واحتياجاته، والعمل التطوّعي، وتقنية الاتصال.

كما يظهر، تشكّل كل فقرة في الكتاب مفترق طرق، تلتقي عندها خلفيات إيديولوجية وترفع درجة التحفّز لدى الطالب بحسب تكوينه الفكري والاجتماعي. فخذ إليك نصّاً تحريضياً في الدرس الخامس من الكتاب بعنوان «تعريف الجهاد ومراتبه»، والثقافية. في مثال مكتظ بدلالات جمّة، إن كتاب «العلوم الإسلامية» الذي تم سحب جميع نسخه من المدارس، كان يحمل على غلافه، وعلى نحو عفوي، صورة رجل دين شيعي، المصنّف بأنه من الفرق الضالة. في المقابل، ظهر شعار داعش على كتاب ديني آخر، ولم تقدم وزارة التعليم على خطوة مماثلة، أي سحب الكتاب، وبرّرت ذلك بأنه «ختم الرسول»، مع أن هناك ختماً آخر وأزرقَ ويختم بإصدار حكم بالتكفير، على من تنطبق عليه مواصفات كل منها وهم أغلبية السكان في الجزيرة العربية.

كان يتم تدريس الطلّاب الشيعة والصوفية والإسماعيليّة بأنهم على ضلال، وتنطبق عليهم أحكام الردّة. في عهد الملك عبد الله، بدا أن مساراً تصحيحيّاً في الخلل التاريخي الذي بدأته الدولة السعودية، بثنائية ضدّية: «وحدة السلطة» و«تقسيم المجتمع». بدأ إقرار مادة «التربية الوطنية» في منتصف التسعينيات، وبعد هجمات الحادي عشر من أيلول 2001، خضعت السعودية تحت ضغوطات من حليفها الأميركي من أجل تصحيح المناهج الدراسية، ولا سيما المواد الدينية («التوحيد» على وجه الخصوص). تمّ تكليف لجان لهذا الغرض، وجرت مراجعات متسلسلة في 2005، و2007، 2009/2010 وآخرها كان في 2017 ربطاً برؤية السعودية 2030.

في المراجعات الأربع الأولى، لم تحقّق عمليات التصحيح الغرض المطلوب منها، إذ كان يستبدل الضمني بالصريح، والمجازي بالحقيقي، في إطلاق أحكام التكفير على الأديان والمذاهب.

أثبتت تجارب تصحيح المناهج، أن المراجعة لا تبدأ من المقرّرات الدراسية بل لا بد من ثورة في الرؤى المؤسّسة، الإيديولوجية ولك تخيّل الأثر المباشر الذي ينعكس في المدارك الذهنية لدى الطالب: «وتكون مجاهدة الكفار عن طريق القتال بالسلاح المادي. وأمّا المنافقون فلا بد من مقارعتهم بالحجة والبيان، وكشف أساليبهم وتعريتها أمام الناس، وإبعادهم عن مراكز التحكّم في العباد، وهم أكثر خطراً على المسلمين، حيث أنهم من أبناء جلدتهم. وأمّا أهل المنكر والفسق فتكون مجاهدتهم باللسان واليد والإنكار عليهم بعد أمرهم بالمعروف».

لو وضع هذا النص في سياق فتاوى التكفير الصادرة بصورة فردية أو جماعية ضد أي مذهب من مذاهب السكّان، ماذا تكون النتيجة؟ وهل يمكن تخيّل تنشئة وطنية يكون أساسها تكفير المواطنين، بما تنطوي عليه من نتائج وخيمة، وتؤسس لثقافة الحرب الأهلية؟

سنجد تفاصيل مملّة مماثلة في كتاب «الوطنية ومتطلباتها في ضوء تعاليم الإسلام» لأستاذ التربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الدكتور سليمان بن عبد الرحمن الحقيل، المقرّ منذ سنة 1993. والكتاب لا يزال معتمداً ضمن قائمة الكتب المقترحة للقراء في عدد من المؤسسات التعليمية الرسمية، وضمن المكتبة الأمنية أيضاً. يبدأ الكتاب، وهو بالمناسبة جزء من سلسلة كتب التربية الوطنية، بمفاجأة مذهلة حين يقرّر بأن التربية الوطنية الحديثة تتعارض مع الانتماء إلى أمة الإسلام، لأنها «تقسّمهم إلى طوائف تتناحر وتتضاغن وتتراشق بالسباب وتتنامى بالتهم...». إذاً ما هي التربية الوطنية المطلوبة؟ يقول ما نصّه: «أمّا الوطنية التي ندعو إليها المستمدة من تعاليم الإسلام فتهدف إلى تقوية الرابطة بين مواطني هذا البلد الأمين وإرشادهم إلى استخدام هذه التقوية لبناء هذا البلد الأمين والدفاع عن كرامته ومقدّساته، وفي هذا الخير كل الخير للإسلام والمسلمين». إذاً هي وطنية ذات شروط خاصة لا تنطبق سوى على الدولة السلفيّة. وهذا بالدقّة ما كشف عنه تصريح لولي العهد ووزير الداخلية السابق الأمير نايف بن عبد العزيز في 23 أبريل 2003 جاء فيه: «إن المملكة دولة سلفية، وإننا لا نتردد أو نتحفّظ بالتأكيد على أننا دولة ذات منهج سلفي»، وأعاد التصريح ثانية في 26 تشرين الثاني 2008 بقوله (نعم الدولة سلفية).

لم يطلع المشتغلون على إعداد منهج التربية الوطنية على نظيره في الدول الخليجية المجاورة (الكويت مثلاً) أو في الدول العربية مثل لبنان، فضلاً عن الدول الأوروبية. تؤلّف هذه المناهج رؤية بالتاريخ الذي يصنع، وتزوّد الطالب بجرعة معرفية مكثّفة عن تكوين الدول، وتشكّل الأمم، وشائج معقّدة تاريخية ولغوية وثقافية وسياسية واجتماعية واقتصادية. وليس هو «حبّة بعد/ أو قبل كل وجبة» فيصبح الفرد في نهاية الكورس العلاجي عاشقاً لوطنه.

أليس ثمّة ما يدعو لوقفة قبل السير في عراء المفاهيم، إذ إننا قد نتحدث، أحياناً، عن شيء مختلف فيه وحوله، لا سيّما بالنسبة إلى أولئك الذين أسبغوا معانٍ موارية قابلة إمّا للتوظيف متعدّد الأغراض، بحيث يضيع البعد المعياري الذي يمكن الاحتكام إليه، وإمّا خنقه بما لا مجال فيه للتنفّس إلا من قناة ضيقة. مثال ذلك المواطنة، التي لا تعدو، في عرف أهل السلطة، سوى الامتثال لقوانين الدولة وإظهار الولاء للسلطة، والبراء من خصومها الداخليّين والخارجيين. ولكن هل من يحيلنا إلى مرجعية علمية أو وثيقة دستورية، أو حتى مصدر في الفلسفة السياسية القديمة والحديثة كيما نتوثّق من هذا التعريف؟

أوليست المواطنة تدور حول محاور ثلاثة: حقوق، واجبات، امتيازات. فالمواطنة تملي وضعاً قانونياً يكفل حقوقاً مدنية وسياسية واجتماعية، بمعنى أن المواطن حرّ في التصرّف بما يملك وعلى الدولة توفير الحماية القانونية له. والمواطنة أيضاً تجعل منه فاعلاً سياسياً في الحياة العامة، أي في كل ما له صلة بشؤون الدولة، السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، وهذا يستتبعه ترشيح المواطن نفسه أو انتخاب من يمثّله في أجهزة الدولة. وهناك جانب آخر ذو صلة بالبعد الاجتماعي، أي العيش ضمن معايير مقبولة في الحياة الكريمة، بما يجعل المواطن شريكاً أساسياً في ثروات بلاده، وعلى الدولة ليس مجرّد ضمان شراكته فحسب، بل وحمايته من العدوان الداخلي أو الخارجي. وتستوعب المواطنة في بعدها الاجتماعي الحقوق (الحياة الكريمة، الأمن، الحماية، المساواة، العدل)، والحرّيات (الحرّية الشخصية)، والخدمات (التعليم، الصحة، توفير الماء والكهرباء... إلخ).

حين يتم تعريف المواطنة تعريفاً علمياً صحيحاً يتعارض مع «التعريف الموجَه» (أو بالأحرى المشوّه) لدى أهل الحكم، تصبح المواطنة، كمضمون، نقيضاً موضوعياً لتكوين السلطة وأساسها الإيديولوجي. ولا شك أن تعريفاً كهذا ليس مقبولاً فحسب، بل ومحارباً من قبل طائفتين: الأمراء والعلماء السلفيين.

تجربة الحوار الوطني التي انطلقت في عهد الملك عبد الله على خلفية تداعيات هجمات الحادي عشر من أيلول وانعقاد سلسلة من الجلسات بعناوين متعدّدة لم تضع نهاية لتاريخ الواحدية في هذا البلد، المؤسّس على المصادرة بكل أشكالها: السياسية والدينية والثقافية والاقتصادية. مثّل الحوار الوطني أولى الخطوات نحو فهم المشكلة ليس إلا، وكان يجب أن تبدأ الدولة بمرحلة تعديل شامل لميزان القوى الداخلي، عبر مشروع إدماج سياسي وثقافي واقتصادي واجتماعي. وهذا ما تمّ إغفاله عن سابق إصرار، فالحوار لم يبتغِ وطناً يراد استيلاده، وإنما معالجة لمشكلة السلطة المنقلبة على وطنها المزعوم.

وبالانتقال إلى ما سمّاه فريق الدعاية العرب والأجانب «ثورة من أعلى» بقيادة ولي العهد محمد بن سلمان، في «رؤية السعودية 2030» والمصمّمة لإحداث تغييرات بنيوية في الدولة والمجتمع، وعلى الرغم من كثافة الصخب الإعلامي، فإن هذه الرؤية لا تزال عاجزة عن إحداث التغيير الجوهري في البنى الفكرية والسياسية لدى أهل السلطة. فلم يحدث أدنى تغيير في البنى الفوقية، أي على مستوى المشاركة الشعبية، انطلاقاً من عملية إدماج حقيقي وواسع: بدءاً بالسياسي ومروراً بالاقتصادي وانتهاء بالاجتماعي والثقافي والفني. على الضد، إن المراكمة التصاعدية للسلطة وتركيزها في يد ابن سلمان جعل إمكانية الانتقال السياسي مهمّة إعجازية. فالدولة الأتوقراطية التي تبنى منذ سنوات برعاية الملك سلمان ليست مسبوقة، ولا نظير لها حتى في زمن الإمبراطوريات الكلاسيكية. وكما أغفل أهل السلطة المقدّمات الإلزامية لبناء دولة وطنية، فإن التشبيك مع منتجات العولمة والتموضع كونياً، مع إغفال تأثيراتها على الهوية الوطنية، كما على السيادة، يعيد إنتاج أزمة الكيان ولكن في شكل آخر.

لقد أصاب العقم المفهومي الدولة نفسها، فلم تعد الممثّل المؤسسي للمجتمع، ولا أداة لتنظيم المصالح العمومية، بل تحوّلت بفعل اختلال الوظائف المرسومة لها في الأصل إلى أداة لتعطيل المصالح، وقوة قامعة في الداخل وهشّة أمام الخارج. وفي الخلاصة، فإن أزمة هوية الدولة السعودية هي أزمة أنطولوجية ارتبطت بالمعاني التأسيسية لوجودها، والمعالجة لا تبدأ بتغيير الألوان بل بتبديل الأبدان.

* باحث من الجزيرة العربية

(راما الحسيني)

> تجربة الحوار الوطني التي انطلقت في عهد الملك عبد الله على خلفيّة تداعيات هجمات 11 أيلول لم تضع نهاية لتاريخ الواحدية في هذا البلد المؤسّس على المصادرة

الحدث

موجة احتجاجات في الشمال: التتريك لا يروّض السوريّين

يشهد ريف حلب الشمالي حالة من التوتّر المستمرّ، نتيجة خروج تظاهرات ضدّ شركة الكهرباء التركية، التي كانت سطت على الشبكة السورية لتنقل عبرها الطاقة إلى الشمال السوري المحتلّ وتبيعها لسكّانه. وعلى رغم توقّع انحسار هذه الموجة الاحتجاجية، إلّا أن مجرّد اندلاعها يشي بقصور محاولات تركيا عن تدجين السكّان في تلك المناطق، وإقناعهم بأنها و«الائتلاف المُعارض» الموالي لها «البديل الأفضل» للحكومة السورية. في ظلّ تدهور متواصل في أحوال هؤلاء، ولا سيما في أعقاب انهيار الليرة التركية، ويبرز هذا القصور بعد أربع سنوات من محاولاتٍ لم تنقطع لـ«تتريك» الشمال، تمثّل آخر وجوهها في دخول والي غازي عينتاب، داوود غول، إلى مدينة جرابلس، ليُعلن افتتاح «مركز البحوث العلمية للعلوم والتكنولوجيا»، إضافة إلى الاطّلاع على عمل عدد من المراكز الخاصة بتعليم اللغة التركية

دمشق ـ **محمود عبد اللطيف**

تُقسّم المناطق التي تحتلّها تركيا من الشمال السوري إلى ثلاث مناطق أساسية، تُعرف بأسماء العمليات العسكرية التي سيطرت من خلالها أنقرة على هذه المناطق؛ فـ«درع الفرات» هي المنطقة الواقعة في ريف حلب الشمالي الشرقي وعاصمتها جرابلس، و«غصن الزيتون» هي المنطقة الواقعة في ريف حلب الشمالي الغربي وعاصمتها عفرين، بينما المنطقة الممتدّة بين مدينتَي رأس العين وتل أبيض من ريف محافظتَي الحسكة والرقة تُعرَف باسم «نبع السلام». ويتمّ التعامل مع هذه التقسيمات على أنها «ولايات الأمر الواقع»، وكلّ منها ملحَق إدارياً بـ«الولاية التركية» الأقرب إليه من حيث الجغرافيا.

وبحسب مصادر مطّلعة تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن «إدارة العمليات التركية في الداخل السوري تتمّ من القواعد التركية في هذه المدينة، على الرغم من وجود قواعد كبرى أخرى مثل قاعدة جبل عقيل المشرفة على مدينة الباب في ريف حلب الشرقي، ومجموعة من القواعد الأخرى في عفرين والمناطق التابعة لها. كما أن إدارة فصيل الجيش الوطني، المُشكّل أساساً بقرار تركي، تتمّ من هذه المدينة». وتلفت المصادر إلى أن «الثقل الأساسي للأتراك وانعكاس سياساتهم يظهر في جرابلس أكثر من غيرها، لكون المدينة تضمّ مجموعة كبيرة من المؤسّسات التي تعتمد اللغة التركية إلى جانب العربية في لوحات الإشارة إليها، كما أن مؤسّسات الائتلاف نفسها ترفع العلم التركي وصورتَي كمال أتاتورك ورجب طيب إردوغان على أبوابها وفي أروقتها».

وتقوم سياسات أنقرة في هذه المنطقة على «التتريك الكامل»، والذي «بدأ منذ شهر آب من عام 2016، تاريخ سيطرة القوات التركية على جرابلس»، وفق ما تُذكّر به مصادر معارضة للاحتلال التركي في تصريح إلى «الأخبار»، مضيفةً أن «هذه السياسة تحظى بقبول وانصياع تامَّين من الائتلاف المعارض وحكومته المؤقّتة». وتُبيّن المصادر أن «المناهج التعليمية التي تدرَّس في هذه المناطق، وعلى الرغم من كونها موضوعة من قِبَل مؤسّسات الائتلاف، إلّا أنها تُعتمد المنظور التركي، كما عملت الحكومة التركية على نشر الثانويات الشرعية القريبة بمناهجها من مدارس إمام خطيب التركية، والتي تُعدّ امتداداً للمدارس العثمانية التي تُخرّج خطباء وموظفي الأوقاف». وتكشف أن «المخابرات التركية فتحت أخيراً تحقيقاً لم ينته بعد في أسباب وجود ما يمجّد الحكومة السورية، وهي أخطاء نتجت من النسخ غير المدقّق للمناهج من قِبَل مؤسّسات الائتلاف المعارض في بعض المواد».

تلقى سياسة التتريك قبولاً وانصياعاً تأمّن من «الائتلاف المعارض» وحكومته الموقتة (أ ف ب)

الحياة بالليرة التركية

القوانين التركية المفروضة على السوريين توجب دفع مبلغ 800 دولار على النشاط التجاري نصف السنوي، ومبلغ 1600 دولار على النشاط السنوي، وهو رسم يجب تسديده لغرفة الصناعة والتجارة التابعة لـ«الائتلاف». كما أن التعاملات التجارية، أيّاً كان حجمها، تتمّ بالليرة التركية، وهذا ما تسبّب بموجات تضخّم نتيجة تذبذب سعر صرف الليرة التركية أمام الدولار الأميركي. وينعكس رهْن اقتصاد هذه المنطقة بالسياسات التركية، سلباً على السكّان الذين يعانون أساساً من سوء الخدمات وتدنّي قيمة أجورهم من المهن الخاصة، إذا ما قُرِّروا صرفها بالليرة التركية ليتمكّنوا من شراء ما يلزمهم من مواد أساسية.

ويُعدّ الخبز والكهرباء من الملفّات التي أثبت «الائتلاف»، ومن خلفه تركيا، فشلاً كبيراً في إدارتها؛ فعلى الرغم من طرح المعارضة نفسها على أنها «البديل الأمثل» للحكومة السورية، ووصفُها المناطق التي تنشط فيها بـ«الشمال المُحرَّر»، فقد فشلت في تقديم الخدمات الأساسية، والتي يحضر الخبز على رأس قائمتها، إذ تصف مصادر محلية نوعية الخبز المنتَج بـ«السيئة والمرتفعة السعر»، فثمن ربطة تحتوي على نصف كيلو من الخبز يبلغ 5 ليرات تركية (ما يعادل 1300 ليرة سورية)، وهو سعر يساوي عشرة أضعاف سعر ربطة الخبز في المناطق الحكومية. أمّا في ملفّ الطاقة الكهربائية، فقد منحت الحكومة التركية شركة «AK Energy» حقّ استثمار السوق السورية للكهرباء منذ عام 2018، لتقوم الشركة بالسطو على الشبكة الحكومية، وتبدأ بنقل الطاقة من الأراضي التركية وبيعها للسوريين في الشمال بالليرة التركية، قبل أن ترفع سعر الكيلوواط الواحد إلى ليرة تركية (260 ليرة سورية)، في حين أن السعر الحكومي بعد الرفع يبدأ من 2 ليرة سورية فقط، وأعلى شرائحه لا يزيد عن 150 ليرة. ونتيجة للاحتجاجات التي تشهدها مناطق أعزاز والباب وجرابلس ضدّ قرار الرفع الذي بزرته الشركة بتبدُّل سعر صرف الليرة التركية، تقول مصادر مطّلعة، لـ«الأخبار»، إن «الشركة التركية عمدت إلى تسليح موظفيها وعناصرها خوفاً من اقتحام مقارّها والمباني التي استولت عليها بموافقة من الائتلاف المعارض»، مشيرة إلى أن «التظاهر ضدّ الكهرباء بات ملفّاً يشغل الاستخبارات التركية التي تعتبر أن ثمّة من يؤجّج هذه التظاهرات ويدفع لخروجها بشكل مأجور».

تتريك الاقتصاد شمل، أيضاً، تسعير 47 مادة أساسية في الأسواق بالليرة التركية، ومنْع المدنيين من التعامل بغيرها، ما أدى إلى انخفاض قيمة المدّخرات الشخصية للسكان، إضافة إلى تدنّي مستوى أجور العاملين في المهن الحرّة. فعامل البناء، مثلاً، يتقاضى أجراً يُراوح بين 5-7 آلاف ليرة سورية يومياً، وبطبيعة تذبذب سعر الصرف، فإن أجره اليومي يصل إلى 15 ليرة تركية في أحسن الأحوال، وهي قيمة ما تستهلكه عائلة متوسّطة من الخبز لوحده يومياً. وتلفت مصادر محلية، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أن «تحسين الأوضاع المعيشية أو تقديم المساعدات بالقدر الكافي للقاطنين في المخيمات، يُعدّ بهدف تحقيق «الأمن القومي التركي»، من خلال إبعاد الكرد عن المناطق التي يعيشون فيها، واستبدال سكّان جدد بهم من عوائل عناصر الفصائل المرتبطة بأنقرة، أو من النازحين الذين تقطّعت بهم السبل وعلقوا في هذه المناطق خلال محاولتهم الوصول إلى الأراضي التركية، كنقطة أولى في الطريق إلى أوروبا. لكنّ مصادر «الأخبار» تكشف أن المخابرات التركية، ومن خلال «الجيش الوطني»، «تمنع على السوريين استخدام البطاقة الشخصية السورية، إذ الزمت السكان باستخراج بطاقات تعريف تعتمد اللغتين العربية والتركية في آن معاً، وهي بطاقات تصدر عن المجلس المحلّي الذي يقطن المواطن في نطاقه الجغرافي». وبحسب المصادر نفسها، فإن «إبرازَ البطاقة الشخصية الصادرة عن الحكومة السورية من قِبَل أيّ مواطن، يعرّضه للاعتقال، خاصة حين مروره بالحواجز التابعة للقوات التركية أو الفصائل الموالية لها، إذ يُشتبه في مَن لا يحملون بطاقة التعريف بأنهم من الداخلين الجدد إلى المنطقة، وبالتالي فهم إمّا عملاء أو يحاولون الدخول بطريقة غير شرعية إلى تركيا، وفي كلتا الحالتين يتمّ اعتقال الشخص لفترة غير محدّدة، إلّا في حال ثبُت أنه من سكّان المنطقة بشهادة اثنين أو أكثر من هؤلاء، وقد يكون حضور والده إلزامياً لفكّ احتباسه، وهذه السياسة مُتّبعة في مناطق شمال شرق حلب (جرابلس وما حولها)، منذ تشرين الأول من عام 2016». على أن استخراج «بطاقة التعريف» لا يكفي السوري للتجوال في تركيا؛ فهي بطاقة غير رسمية على غرار صورها من جهة تركية، وعليه فإن المواطن يجب أن يحصل على «بطاقة حماية مؤقتة»، تُعرف باسم «كميلك»، وهذه تُستخرج على أساس «البطاقة الشخصية» الصادرة عن الحكومة أو أيّ ورقة ثبوتية ذات مصدر رسمي. وبالتالي، فإن السوري ضمن المناطق التي تحتلّها تركيا، يعيش بـ«نصف جنسية».

> **الخبز والكهرباء من الملفّات التي أثبت «الائتلاف» ومِن خلفه النظام التركي فشلاً كبيراً في إدارتها**

نصف جنسية

منذ أن سيطرت القوات التركية على مدينة عفرين في آذار من عام 2018، ومن ثمّ على مناطق تل أبيض والرقة في تشرين الثاني من العام التالي، وهي تقوم بعملية تغيير ديموغرافي في مناطق الحدود من الضرورات التي يخشى المواطنون المطالبة بها خشية من الاعتقال من قِبَل الجيش الوطني أو أحد فصائله، الأمر الذي قد ينتهي بتوجيه تهمة موالاة قوات سوريا الديمقراطية (قسد) أو التجسّس لمصلحتها، وبالتالي التحويل إلى المخابرات التركية في جرابلس أو عفرين، وقد يكون هذا مصير كلّ مَن يعترض على قرارات تصدر عن قيادي في أحد الفصائل الموالية لتركيا وليس عن الائتلاف أو حكومته المؤقّتة».

> **الخبز والكهرباء من الملفّات التي أثبت «الائتلاف» ومِن خلفه النظام التركي فشلاً كبيراً في إدارتها**

من الضرورات التي يخشى المواطنون المطالبة بها خشيةً من الاعتقال من قِبَل الجيش الوطني أو أحد فصائله، الأمر الذي قد ينتهي بتوجيه تهمة موالاة قوات سوريا الديمقراطية (قسد) أو التجسّس لمصلحتها، وبالتالي التحويل إلى المخابرات التركية في جرابلس أو عفرين، وقد يكون هذا مصير كلّ مَن يعترض على قرارات تصدر عن قيادي في أحد الفصائل الموالية لتركيا وليس عن الائتلاف أو حكومته المؤقّتة».

نصف جنسية

منذ أن سيطرت القوات التركية على مدينة عفرين في آذار من عام 2018، ومن ثمّ على مناطق تل أبيض والرقة في تشرين الثاني من العام التالي، وهي تقوم بعملية تغيير ديموغرافي في مناطق الحدود

التحليف المكثّف لطيران «التحالف» فوق الحديدة يعدّ الأكبر منذ توقيف السفينة العسكرية الإماراتية «روابي» (أ ف ب)

اليمن

فيلم الحديدة المحروق السعودية تتوسّل انتصاراً بالتزوير

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

لم تتوقّف تهديدات التحالف السعودي - الإماراتي ضدّ ميناء الحديدة، بعد فضيحة استعانة متحدّثه العسكري، تركي المالكي، بمشاهد من فيلم أميركي قديم، وعرْضها كأدلّة على وجود أنشطة عسكرية في الميناء، الذي يُعدّ أحد أهمّ الموانئ اليمنية في البحر الأحمر، وهو ما يؤكد وجود نوايا عدوانية ضدّه. وحلّق طيران «التحالف»، فجر الإثنين، بشكل مكثّف في سماء مدينة الحديدة وفي محيط ميناء الصليف، الذي يُستخدم لاستقبال شحنات الغذاء التجارية، كما شنّ عدّة غارات على مناطق التحيتا والجراحي جنوب المدينة. وأكدت مصادر محلية، لـ«الأخبار»، أن «التحليق المكثّف لطيران التحالف فوق الحديدة يُعدّ الأكبر منذ توقيف السفينة العسكرية الإماراتية، روابي، مطلع الأسبوع الماضي في المياه الإقليمية اليمنية».

وأشارت إلى أن «دول تحالف العدوان بدأت منذ أيام بإخلاء الميناء من خلال احتجاز السفن القادمة إليه واختطاف أخرى من دون مبرّر، مضيفة أن «سلطات الميناء أبلغت برنامج الأغذية العالمي والمنظّمات الدولية العاملة في المجال الإنساني بمخاطر التهديدات الأخيرة الصادرة عن تحالف العدوان، وطالبتها بسرعة التدخّل لوقْف استهداف الميناء الذي يُستخدم لأغراض إنسانية منذ سنوات».

ونفت «مؤسسة موانئ البحر الأحمر»، المشغّلة للميناء، بدورها، اتهامات «التحالف» بشأن استخدام هذا المرفق مرتكزاً لانطلاق أيّ أعمال عسكرية. وعبّرت المؤسسة، في بيان، عن «الأسف الشديد للسيناريو المتكرّر الذي يستخدمه تحالف العدوان وأدواته في إقحام ميناء الحديدة في الصراع»، على رغم كونه «من الأعيان المدنية المحظور استهدافها». ولفتت إلى أن «الميناء يخضع لزيارات أممية متواصلة، ويلتزم بكلّ الاشتراطات والمدوّنات الدولية البحرية والإجراءات المعمول بها في الموانئ العالمية، ويخلو من أيّ مظاهر مسلحة، أو تكنات عسكرية، أو مخازن لتجميع الأسلحة، أو منطلقات للزوارق الحربية»، مُعتبرةً «تهديدات التحالف باستهدافه تمهيداً خطيراً، ستكون نتائجه كارثية على المنطقة، وسيلحق الضرر الكبير بقوت الشعب اليمني الذي يعتمد عليه بشكل رئيس في إمداده بالمواد الإغاثية والدوائية والنفطية».

صنعاء، التي توعّدت على لسان أكثر من مصدر، بـ«ردّ مؤلم» في حال أقدم «التحالف» على استهداف الميناء، طالبت البعثة الأممية لدعم اتفاق الحديدة، على لسان نائب رئيس هيئة أركانها، رئيس «الفريق الوطني لإعادة الانتشار في الحديدة» اللواء علي حمود الموشكي، بـ«موقف واضح من هذه التهديدات التي ستكون لها آثار كارثية على الشعب اليمني»، داعيةً البعثة، خلال لقاء جمع الأحد نائبة رئيس الأخيرة، دانييلا كروسلاك، بالموشكي، إلى «القيام بدورها الإنساني، واتّخاذ قرار حازم بمنْع القرصنة البحرية على السفن النفطية والغذائية التي تنفّذها دول العدوان، مُتعهّدة إعاقة تنفيذ اتفاق استكهولم». كذلك، نظّم فريق إعادة الانتشار التابع لصنعاء جولة لبعثة الأمم المتحدة المتواجدة في الحديدة، على عدد من مرافق الميناء كورشة النجارة والورشة الفنية ومحطّة توليد الكهرباء ومنزلق العائمات البحرية وهنجر صيانة المنقولة الأرضية وأرصفة محطة الحاويات، لتأكيد خلوّها من أيّ مظهر عسكري.

> **توعّدت صنعاء بـ«ردّ مؤلم» في حال أقدم «التحالف» على استهداف الميناء**

من جهته، اعتبر وكيل وزارة الإعلام في صنعاء، نصر الدين عامر، في حديث إلى «الأخبار»، «فبركة المتحدث باسم العدوان في مؤتمر صحافي رسمي، أدلّة مأخوذة من الفيلم الوثائقي (Severe Clear) الذي يتحدث عن الحرب الأميركية في العراق عام 2003، وهو فيلم من إخراج الأميركي كريستيان فرج، أُنتج عام 2009، مقدّمة لجريمة كبيرة جداً، وهو شاهد على عبثية وإجرام هذا التحالف الأميركي وتلفيقه لضرب الأعيان المدنية»، متوقّعاً أن «يمعن العدوان في نسف ما تبقّى من ميناء الحديدة أمام العالم».

مساعٍ تركية لدمْج الفصائل: نموذج الجولاني يُلهِم أنقرة

يراقب زعيم «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة)، أبو محمد الجولاني، الاقتتال المشتعل في مناطق انتشار الفصائل التابعة لتركيا شمال حلب، بعيون طامحة للتوسّع وفضم تلك المناطق بشكل تدريجي. وإياتي ذلك بعد أن أثمرت جهود أنقرة في تليين الجولاني، وتمكّنه الأخير عبر سياسته من القبْض على مفاصل الحياة في المناطق التي يسيطر عليها مستفيداً من استراتيجية «داعش» التي خبرها سابقاً، وتجربة «طالبان» التي يحلم بتكرارها في سوريا

علاء حلبي

خلال الشهرَين الماضيَين، كثّف أبو محمد الجولاني ظهوره الإعلامي لترسيخ صورته كـ«رجل دولة»، حيث ظهر في اجتماع لأعضاء حكومته الجديدة التي قام بتشكيلها الشهر الماضي، شارحاً أمام عدسات الكاميرات، السياسة التي يجب على «حكومة الإنقاذ» تنفيذها، قبل أن يظهر مرّة أخرى ليُعلن افتتاح مشروع طرقي يربط معبر باب الهوى، ووصلة طرقية تتفرّع نحو طريق حلب. المشروع الذي افتتحه مؤسّس «جبهة النصرة» (أوّل فصيل قام بتنفيذ عمليات تفجير انتحارية في سوريا)، والذي تمثّل بتعبيد مسافة لا تزيد على ثلاثة كيلومترات، استثمره الجولاني للثأي بنفسه عن مشهد المعارك وعمليات التفخيخ والتفجير، وذلك استكمالاً لسلسلة طويلة من الإجراءات التي اتّبعها لتبييض سمعته. كذلك، جاء هذا المشروع الصغير ليتوّج مجموعة من الإجراءات التي بدأها الرجل قبل أكثر من ثلاثة أعوام، انتقل عمله خلالها من جبهات القتال إلى القبض على المفاصل الاقتصادية في مناطق سيطرته، فانشأ عدداً كبيراً من الشركات في مختلف القطاعات، احتكرت سلعاً عديدة، بينها شركات عقارية تنفّذ مشاريع بدعم مالي تركي – قطري، إضافة إلى النفط والمواجل والحوالات المالية وغيرها. اقتنص الجولاني، خلال عمليات تَحوّله، الكثير من تعاليم تنظيم

> **ملّت تركيا حالة الاقتتال الدائمة بين الفصائل المنتشرة في مناطق سيطرتها**

«داعش»، الذي تغلغل خلال فترة ذروته في مختلف مفاصل الحياة في المناطق التي يسيطر عليها، الأمر الذي كرّره زعيم «النصرة» بشكل كامل، مضيفاً إليه تعديلات بالمظهر العام، بما يُصدّره على نحو أقلّ تشدّداً وأكثر مؤسّساتية. وهكذا، خلق الرجل نظاماً اقتصادياً يمسك هو بمفاصله كافة، جعله يتحكّم بالمنطقة التي يسيطر عليها، ويربط سكّانها وأرزاقهم به وبوجوده، وهو ما يريد تتويجه بافتتاح سجلّ مدني خاص به، ليقوم بمنْح بطاقات شخصية ومستندات للسكّان. وبينما كان الجولاني يرسّخ وجوده في إدلب، انشغلت الفصائل المنتشرة في مناطق شمال سوريا وشمال شرقيها، والتي تسيطر عليها تركيا، بالاقتتال الداخلي، الأمر الذي خلق بيئة غير مستقرّة، انتشرت فيها حالة فوضى عارمة، لم تتمكّن حكومة «الائتلاف المعارض» من ضبطها، أو تثبيت نظام اقتصادي واضح المعالم.

الصورة المتباينة بين الحالتين، أفسحت المجال أمام الجولاني للسعي إلى قضم المناطق التي تسيطر عليها تركيا، وهو ما بدأ العمل عليه فعلاً، عن طريق تقوية علاقته ببعض المكوّنات العشائرية، ودعم عمليات الاقتتال الدائرة بين الفصائل المنتشرة في تلك المناطق لتعميق حالة الفوضى هناك. وولّدت هذه الظروف ردود فعل عنيفة من السكان، لترتفع الأصوات المطالبة باستقالة «الحكومة المؤقتة» (حكومة الائتلاف)، بالتوازي مع ظهور أصوات تنادي بوحدة الجماعات بما فيها «هيئة تحرير الشام»، ويربط الفرصة التي ينتظرها الجولاني لقضم المساحات المذكورة كما قضم سابقاتها، عن طريق الانخراط في عمليات توحيد بين الفصيل الذي يسيطر عليه وفصائل أخرى، قبل أن يقوم بحلّ الأخيرة والسيطرة عليها بشكل كامل.

ويبدو أن تركيا قد ملّت حالة الاقتتال الدائمة بين الفصائل المنتشرة في مناطق سيطرتها، خصوصاً أن سببها في معظم الأحيان خلافات على السيطرة على معابر التهريب والمسروقات، إضافة إلى فشل محاولاتها دمج تلك الفصائل، عن طريق دعم عمليات التوحيد العديدة التي قامت في ما بينها، والتي ما لبثت أن انحلّت جميعها، الأمر الذي دفع أنقرة إلى بدء اتّباع سياسة جديدة تمهيداً لدمج المناطق المذكورة بشكل كامل. وبحسب المعلومات التي حصلت عليها «الأخبار»، فإن تركيا أجرت سلسلة من اللقاءات مع قياديين في مناطق سيطرتها لتقريب وجهات النظر مع «هيئة تحرير الشام»، تبعها إجراء تغييرات عدة في السياسة التركية. وذكرت حسابات «جهادية» ناشطة على موقع «تويتر» أن من بين تلك التغييرات، إقالة ضابط الارتباط التركي الذي يُعرف باسم «أبو سعيد» الذي عُرف بانحيازه التامّ للجولاني، وتعيين ضابط جديد أكثر انفتاحاً

اقتبس الجولاني خلال عمليات تحوّله الكثير من تعاليم تنظيم «داعش» (أ ف ب)

على بقية الفصائل، وذلك لتقريب المسافة بين الأخيرة وبين «تحرير الشام».

التقارب الكبير الذي تدعمه أنقرة، بين جماعة الجولاني وبقية الجماعات، يأتي في وقت تنتظر موسكو من أنقرة أن تفي بتعهّداتها بعزل «الإرهابيين» في إدلب، الأمر الذي يبدو أن تركيا ترغب بتجاوزه عن طريق دمج فصيل الجولاني، الذي قدّم لتركيا الطاعة المطلقة، بقية الفصائل، وتصدير هذا المزيج على أنه «فصائل معتدلة». وبأتي ذلك بعد أن تمكّن زعيم «هيئة تحرير الشام» من إنهاء وجود عدد كبير من الفصائل التي يضمّ بعضها مقاتلين أجانب، وهو ما يمكن أن تقدّمه تركيا أيضاً على أنه «وفاء بتعهّداتها بعزْل الإرهاب والقضاء عليه». وتُوفّر الظروف الحالية، والمساعي التركية المتواصلة لـ«توحيد الفصائل»، الأرضيّة المناسبة للجولاني لتحقيق حلمه بإعادة استنساخ تجربة «طالبان» في سوريا، وهو السيناريو الذي يبدو أن تركيا تريده أيضاً، لضمان تشكيل طوق تابع لها بشكل مطلق قرب حدودها مع سوريا، يوفّر لها بالإضافة إلى حماية حدودها والمشاريع الاقتصادية التي تنفّذها، مصدراً مستمرّاً للمقاتلين الذين يمكنها أن تستثمرهم في صراعات إقليمية ودولية عدة، مثلما استثمرتهم في الحرب الأذربيجانية - الأرمينية الأخيرة، وفي الساحة الليبية.

تقرير تُواصل فرنسا العمل على حصْر وجودها العسكري في أفريقيا في إطار ما يبدو أنها مراجعة لاستراتيجيتها في هذه القارّة. مراجعةٌ تتفاوت تقديرات المراقبين لأسبابها وخلفياتها، على رغم وجود إجماع في ما بينهم على فشل سياسة فرنسا الأفريقية، وآتيانها بنتائج عكسية لما كان يُطمح إليه. ليس تنامي قوّة «الجهاديين» في منطقة الساحل إلّا نموذجاً منها

التحوّل الفرنسيّ في أفريقيا
لا قطيعة مع العقل الاستعماريّ

لينا كنوش

مثّل انسحاب القوات الفرنسية من تومبكتو، في شمال مالي، في 14 كانون الأول الماضي، مرحلة جديدة من مسار إعادة تنظيم انتشارها العسكري في منطقة الساحل. وبعد «تيسالييت» و«كيدال»، يأتي هذا التطوّر في إطار خطّة تخفيض عديد قوّة «برخان»، من 5000 جنْدي إلى 3000 في صيف 2023. وعلى الرغم من إعلان باريس تعزيز قوّة «تابوكا» التي تضمّ القوات الخاصة الأوروبية، فإن التخفيض المُشار إليه يثير تساؤلات حول مستقبل الوجود العسكري الفرنسي في منطقة الساحل وفي أفريقيا بجمْلها.

بنَظر جيرار جيرولد، المفوَّض السياسي السابق في الأمم المتحدة والباحث في «معهد الدراسات الاستراتيجية»، فإن مراجعة استراتيجية الفرنسية في أفريقيا ناجمة عن خلاصتَين، أمنية واستراتيجية، مقلقتَين على أكثر من صعيد. «بداية، فإن قوّة الجهاديين لا تزال تتنامى في منطقة الساحل، وهم يتمدّدون نحو بلدان خليج غينيا، ونحو ساحل العاج، وصولاً إلى بينين. من جهة ثانية، تتزايد التظاهرات الشبابية المناهضة للقوات الفرنسية، خاصة في بوركينا فاسو والنيجر. أخيراً، نشهد تعميقاً لانعدام الثقة بين الحكومة الفرنسية من جهة، والسلطات المحلية في هذه البلدان من جهة أخرى، وفي مقدّمتها المجموعة العسكرية التي تسلّمت السلطة في باماكو»، وفقاً لجيرولد. هو يرى أن هذا الإخفاق دولي وليس فرنسياً حصراً، لأن «المجتمع الدولي لم ينجح في التصدّي للإرهاب واستعادة الأمن بالنسبة إلى شعوب هذه المنطقة».

من جهته، يرى رحمن إدريسا، الأستاذ والباحث في «مركز الدراسات الأفريقية» في جامعة ليد في هولندا، أن الإخفاق المذكور ناجم أساساً عن غياب أيّ استراتيجية فرنسية في القارّة السمراء. لجأت باريس إلى تدخّل عسكري صرف، وتجاهلت الأبعاد الدبلوماسية والسياسية، خاصة تلك المرتبطة بعلاقاتها مع الدول الأفريقية والبلاغين المحليين. «تمّت إدارة التدخّل العسكري وكأنه شأن فرنسي - أوروبي، يستند إلى مجموعة الدول الـ5 في الساحل، والتي عوملت على أنها قوّة رديفة. وقد جرى التعامي عن تعقيد الساحة السياسية في داخل هذه البلدان، واختزاله إلى مسألة إثنية، وحصْر الصراع في بعد واحد، وهو مواجهة الإرهاب الإسلامي. إضافة إلى ذلك، تمّ إشراك الاتحاد الأوروبي في الخطّة الفرنسية، واستثناء المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، وهو أمر مستغرب. هذا إذا تناسَينا أنه كان من المفترض كذلك أن تكون الجزائر شريكاً من الدرجة الأولى. من الواضح أن الدولة الفرنسية لم تكن لديها الرؤية الشاملة الضرورية لبلورة الإطار الاستراتيجي العام الذي يندرج التدخّل العسكري في إطاره».

> **مراجعة الاستراتيجية الفرنسية في أفريقيا ناجمة عن خلاصتَين، أمنية واستراتيجية**

تراجُع موقع فرنسا ودول الغرب ونفوذها في منطقة الساحل، يفسح المجال لتعاظم دور اللاعبين الجدد، كتركيا وروسيا، اللتين عارضتا منذ زمن بعيد الوجود العسكري لباريس فيها. لن يدفع هذا الواقع فرنسا إلى الخروج الكامل منها، بحسب جيرار جيرولد. وعلى الرغم من أن مصالحها الاقتصادية باتت أقلّ أهمية ممّا كانت عليه قبل ثلاثة عقود، فإن المعايير التي تحدّد مصالحها الوطنية وتَحكم سياستها الخارجية لم تتغيّر. «فرنسا متوسّطية، وموقعها الجغرافي مقابل لأفريقيا، وبينهما مشتركات تاريخية ولغوية وثقافية. يعيش في فرنسا اليوم حوالى 3 ملايين مهاجر من أصول أفريقية مع عائلاتهم وأبنائهم الذين يمتلكون الجنسية الفرنسية. هذه الجاليات تُمثّل أكثر من 10% من سكّان هذا البلد، واحتفظت بصلات قوية مع دولها الأصلية. هم حوّلوا في عام 2018 ما يوازي 8 مليارات دولار إلى بلدان أفريقية، حيث لديهم وزن متنامٍ على المستوى الاقتصادي، وداخلَ المؤسسات السياسية. تفرض هذه المعطيات على فرنسا وأوروبا اعتماد سياسة أفريقية طموحة وفاعلة، بما فيها المجال الأمني».

يتقاطع رحمن إدريس مع هذا الاستنتاج، لأنه يَعتبر أن فرنسا غير مستعدّة للانسحاب الكامل من مستعمراتها السابقة. هو مقتنع بأن «المشكلة لا تكمن في التموضع العسكري بذاته، بل في عدم الشروع بالقطيعة مع البنى النيوكولونيالية التي أنشأها النظام الديغولي في عام 1958. على فرنسا أن تُفكّك بقايا منظومتها الاستعمارية». لكنّ إدريس يلحظ مؤشّرات إلى تحوّلات أوّلية في سياسة فرنسا الأفريقية راهناً. يَذكر الباحث أن عوامل كالبيئة الدولية، والأوضاع الداخلية في بلدان القارة، وتقدير الموقف السائد في باريس، تُعدّ مؤثّرة على الوجود الفرنسي في القارة. وعلى الرغم من أن التغيير بطيء وغير واضح المعالم حتى اللحظة، فإنه نتاج لعناصر بنيوية. ويشير إلى أن التدخّلات العسكرية الفرنسية كانت مكثّفة بين عام 1964 في الغابون لإعادة ليون مبا المؤيّد لفرنسا إلى السلطة، وبين عام 1994 خلال حملات الإبادة في رواندا. «هذه النزعة العسكرية ارتبطت بخيار الحفاظ على استقلالية فرنسا على الصعيد الدولي حيال القوّتَين العظميَين في حقبة الحرب الباردة. ولكن بعد هذه الحرب، ومع عمليات الإبادة في رواندا، حيث تورّطت فرنسا لمواجهة الأنغلو-ساكسون، وصلت سياسة العظمة إلى نهاياتها».

تزامَنت هذه النهاية مع اتّضاح عدم قدرة فرنسا على تحمّل أعبائها المالية، وفق ما أظهره تخفيض سعر صرف الفرنك (Franc CFA)، وتقليص عديد القوات الفرنسية في أفريقيا في عهد جاك شيراك. هناك أيضاً عامل ثالث ساهم في تسريع هذا التغيير، وهو الاندماج الأوروبي، الذي يتضمّن فكرة الدفاع المشترك، ومفاعيلها بالنسبة إلى التخطيط العسكري الفرنسي المستقلّ. لكن، بطبيعة الحال، فإن جماعات مصالح في باريس وفي الدول الأفريقية تقاوم مثل هذا التغيير. «عملية ليكورن في ساحل العاج هي نموذج جلي لهذه المقاومة. أمّا عملية بركان، فهي تكشف جملة من المفارقات لأنها لا تندرج في سياق التدخّلات الاستعمارية التقليدية، لكن المقاربة الإجمالية التي حكَمَتْها لم تتخلّص من مؤثّرات المرحلة الاستعمارية. هي لم تكن ممكنة لولا البنية التحتية العسكرية التي شُيّدت في المرحلة الاستعمارية، فتمّ استقدام القوات الفرنسية المتمركزة في ساحل العاج، واستخدام مركز قيادة العمليات في الغابون، وبقايا المواقع الفرنسية في تشاد. جميع هذه الحقائق لا تتناقض مع حقيقة أخرى، وهي بداية تغيير بطيء، ناجم عن تغيّر في قناعات الأفارقة. فرنسا لم تَعُد اللاعب الوحيد في القارة»، يختم رحمن إدريسا.

يثير تخفيض القوات الفرنسية تساؤلات بشأن مستقبل الوجود العسكري الفرنسي في منطقة الساحل (أ ف ب)

السعودية

بسمة بنت سعود طليقة ابن سلمان بنفس احتقان الأسرة

حسين إبراهيم

ثلاث سنوات سجناً بلا إعلان ولا اتهام، ثمّ إفراج أيضاً بلا إعلان. هذا ما يحصل في مملكة محمد بن سلمان، حتى لو مع ابنة ملك راحل مثل بسمة بنت سعود بن عبد العزيز. لمجرّد أنها طالبت بإعطاء المرأة بعض حقوقها، واعترضت على حملة القمع ضدّ المعارضين، وعرّجت على الدعوة لإنهاء حرب اليمن، والأسوأ أن ابنتها التي لا ناقة لها ولا جمل في كلّ ذلك، احتُجزت معها طوال هذه المدّة.

لا يمكنها النجاة، إلّا بالقطع مع ذلك الماضي.

بسمة هي ابنة الملك الوحيد الذي تمّ خلعه عن العرش من بين ملوك السعودية، حيث تولّى الحُكم في عام 1953 بعد وفاة والده، ليُطاح به في عام 1964 على يد أخيه فيصل، مدعوماً من إخوته الذين تناوبوا حتى اليوم على منصب الملك، أو ولي العهد لمَن لم تسعفه الحياة منهم لتولّي العرش. قيل في حينه إن الانقلاب حصل بتشجيع من الرئيس الأميركي، ليندون جونسون، وهو ادّعاء يعزّزه ضعف حجّة الإخوة الذين تذرّعوا بمرض الملك الذي لم يكن يعاني سوى من ارتفاع في ضغط الدم وداء المفاصل، فيما ظلّ ملوك آخرون في السلطة حتى وهم في حُكم الأموات، وأشهر هؤلاء الملك فهد الذي تولّى الحُكم في عام 1983، وبقي فيه حتى وفاته في عام 2005، على رغم إصابته بجلطة دماغية في عام 1995، أقعدته تماماً وجعلته غير قادر على أداء مهامه، بينما كان عبدالله يمارس السلطة فعلياً، في حين أن سعود توفي منفياً في أثينا بعد خمس سنوات من خلعه، وأعيدَ إلى المملكة فقط بعد مماته، من الصعب حتى اليوم الجزم بالدوافع الحقيقية لعزل سعود الذي كان أقرب الملوك السعوديين للراحل جمال عبد الناصر، أو بأسباب اغتيال فيصل الذي كان أكثرهم عداءً لعبد الناصر على يد ابن شقيقه فيصل بن مساعد بن عبد العزيز الذي كان مقيماً في الولايات المتحدة، وقيل يومها إنه كان يعاني من مرض عقلي، الأمر الذي نفته صديقة أميركية له عاشت معه خمس سنوات.

> **المعارضون من داخل الأسرة الحاكمة يمثّلون تحدّياً خاصاً لابن سلمان**

بسمة من «المتنوّرين» في الأسرة، ممّن ارتبطت معارضتهم بقضايا حقوقية أكثر منها بمصالح داخل العائلة، على رغم تقارير عن روابط قوية جمعتها بابن عمها، وليّ العهد السابق محمد بن نايف، الموضوع قيد الإقامة الجبرية. وأساس معارضتها هذه، السعي لتحسين وضع المرأة البائس في المملكة، لكنّ مواقفها امتدّت إلى السياسة، فعارضت علناً حملة القمع التي يشنّها ابن سلمان ضدّ المعارضين، واستحواذه على كلّ السلطات، وطالبت بوقف الحرب على اليمن. ومثل الكثيرين من أبناء الأسرة المعتقلين، تعرّضت بسمة للخداع، فاقتيدت من منزلها في جدة بعد إبلاغها برغبة ابن سلمان بالاجتماع بها، لكنها لم تؤخذ إلى قصره بل إلى سجن الحائر في الرياض، وجرى إخفاؤها لأكثر من شهر من دون أن يَعرف عنها أحد شيئاً، ولم تتمكّن من الاتصال بأسرتها إلّا في نيسان من ذلك العام، ومُنعت حتى من الحصول على الرعاية الصحية لمعالجة مرض في القلب، وفق قول محامية البريطاني، هنري استرامانت، في رسالة إلى وزير الخارجية البريطاني، دومينيك راب، في عام 2020، باعتبارها حاصلة على جنسية جزيرة دومينيكا العضو في الكومنولث.

وعلى رغم أن حملة القمع وعدم إظهار أيّ تساهل مع المعارضة، تشكّل ركناً أساسياً في حُكم ابن سلمان، يتولّى إنفاذه مساعدون مثل سعود القحطاني، إلّا أن المعارضين من داخل الأسرة يمثّلون تحدّياً خاصاً له، ذلك أن العائلة بمجموعها تعطي شرعية الحُكم. صحيح أن الاعتراضات بين أفرادها كانت قائمة دائماً، إلّا أنها لم تكن أبداً مرتكزة إلى الطعن في الشرعية كما هي اليوم، ولا بالحجم الذي هي عليه الآن. ولذلك، فإن الاعتقالات الواسعة التي شملت عشرات الأمراء من داخل الأسرة، وبعضهم كان يمسك بأهمّ المناصب في الدولة ومرشّحاً لتولي العرش، تثير احتقاناً كبيراً فيها، وتضغط على ولي العهد، بسبب نفوذ هؤلاء في الداخل، وشبكات علاقاتهم الخارجية. ومن هنا، فإن إطلاق امرأة معارضة من آل سعود يمثّل إشارة من ابن سلمان إلى أنه يقف على خاطر أبناء عمومته، لتخفيف هذا الاحتقان. ولعلّ هذا ما يفسّر التغريدة التي نشرتها بسمة بعد الإفراج عنها، وبدت غير عفوية، إذ عبّرت فيها عن «كلّ امتناني وشكري لوالدي الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظهما الله».

وفي الفترة التي كانت فيها بسمة وابنتها في السجن، ربّما تحقّق الكثير ممّا طالبت به، من مثل إلغاء حظر قيادة المرأة للسيارة، والسماح بخروجها بلا محرم وبحضورها الأنشطة الرياضية والحفلات الموسيقية، وهذه بالذات سياسة ابن سلمان الانفتاحية الهادفة إلى اكتساب شعبية بين الشباب السعودي من جهة، وتقديمه كوجه مقبول للغرب من جهة ثانية. لكنّ الفارق هو أن بسمة ناضلت طويلاً لتحقيق هذه المطالب، بينما يريد حاكم السعودية تقديمها على أنها منّة منه على السعوديين، وليست خضوعاً لمطالب معارضين. واعتقال أمثال بسمة دليل على أن أحداً لا يشعر بالأمان في مملكة ابن سلمان البوليسية، وهذا بالضبط ما يريده وليّ العهد، فهو نفسه لا يشعر بالأمان.

بسمة هي ابنة الملك الوحيد الذي تمّ خلعه عن العرش من بين ملوك السعودية (أ ف ب)

مقالة

السعودية - إسرائيل: من التكامل إلى التماهي

علي حيدر

ليس صدفة أو أمراً عابراً أن يصف السفير السعودي في لبنان، وليد بخاري، «حزب الله»، الذي يشكّل التهديد الاستراتيجي الأشدّ خطورة على الأمن القومي الإسرائيلي في هذه المرحلة - بحسب إقرار المؤسّستَين العسكرية والسياسية في الكيان -، بأنه يمثّل «تهديداً للأمن القومي العربي». يؤشّر هذا التوصيف، من ضمن دلالات أخرى، إلى تطوُّر الدور الوظيفي الذي يلعبه النظام السعودي، بالتقاطع والتكامل مع العدو الإسرائيلي، وصولاً إلى ما يبدو أنه تقمُّص الأوّل دور الوكيل في أداء مهامّ محدّدة - بفعل قصور الأصيل عنها نتيجة تطوّر معادلات القوّة التي باتت تهدّد عمقه الاستراتيجي -. بالاتّكاء، على عناوين مذهبية وثروة مالية هائلة مكّنته من شراء ذمم مالية وسياسية وأمنية، بهدف تسخيرها في مواجهة المقاومة في لبنان والمنطقة.

وبعيداً عمّا إذا كان النظام السعودي سيلتحق قريباً وعلناً بركْب التطبيع مع إسرائيل، فالواضح أن مسار التطوّرات الإقليمية يستحثّ الارتقاء بالعلاقات الثُّنائية من السرّ إلى العلن، وعلى المستويات كافة. ومن بين العوامل التي تدفع في هذا الاتجاه، استنفاد الكثير من الخيارات البديلة في مواجهة قوى المقاومة، وتبلوُر الأخيرة كقوّة إقليمية تُهدّد الأمن القومي الإسرائيلي والمصلحة والنفوذ الأميركيَّين في المنطقة. ويُضاف إلى ذلك العامل، نَحْوُ الولايات المتحدة إلى التخفّف من الأعباء المُلقاة عليها في المنطقة، لمصلحة التفرُّغ لمواجهة التهديد الصيني، وهو ما يجعل من الطبيعي، بالنسبة إلى القوى التي تتشارك في المصالح والمصير، أن تتكاتف لمواجهة التهديدات المشتركة، وصولاً إلى مستوى التحالف الاستراتيجي الذي قد يستغرق تظهيره مزيداً من الوقت.

على أن خصوصية العلاقات الإسرائيلية – السعودية لم تنبع من ظروف مستجدّة شهدتها المنطقة في العقود الأخيرة، وإن كانت تلك الظروف ساهمت في تعزيزها. فالمؤشّر الإسرائيلي الرسمي الأوّل بهذا الخصوص، جاء على لسان مؤسّس كيان العدو وأول رئيس وزراء فيه، ديفيد بن غوريون، أمام لجنة الخارجية والأمن التابعة لـ«الكنيست»، في السابع والعشرين من نيسان 1949، حيث أوضح الموقف من كلّ من الدول العربية على حدة، واعتبر في حينه أن «السعودية لم تكن عدواً فعلياً حتى في السابق» (المصدر: يوميات الحرب 1974 – 1949، ديفيد بن غوريون، ص 746، ترجمة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية). هكذا، حرص بن غوريون، بصفته الرسمية وأمام محفل رسمي، على تحييد النظام السعودي عن دائرة العداء، ما يشير إلى رضى عن أداء الأخير حتى في مرحلة ما قبل «الدولة»، أي في مرحلة الاستيطان والحرب التي مهّدت لقيام الكيان.

يحيل ذلك إلى الحديث عن حقيقة اشتراك الكيانَين السعودي والإسرائيلي في أكثر من خاصية، تساعد في فهْم الكثير من مواقف المملكة وخياراتها، السابقة والحالية، فكلاهما وُجدا في الحيّز الإقليمي ذاته، وفي المرحلة التاريخية نفسها، وعلى يد الدولة الاستعمارية عينها، بريطانيا، ولا يزالان يتظلّلان حالياً بمظلة دولية واحدة هي الولايات المتحدة. ومن هنا، يصبح من الطبيعي أن يتقاطع ويتكامل الدور الوظيفي السعودي مع مصالح الأمن القومي الإسرائيلي، بحسب مقتضيات الاستراتيجية البريطانية سابقاً، والأميركية لاحقاً. تجسّد هذا التكامل بوضوح في خمسينيات القرن الماضي وستينياته في مواجهة مصر جمال عبد الناصر، التي كانت تشكّل الثقل الاستراتيجي في تلك المرحلة في الصراع ضدّ إسرائيل. وفي أعقاب توقيع «اتفاقية كامب ديفيد» بين مصر أنور السادات وإسرائيل، تصدّت السعودية لمهمّة شرعنة الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، عبر ما سُمّي مشروع الأمير فهد (الذي كان في حينه ولياً للعهد) لعام 1981، والذي اعترف بحقّ إسرائيل في الوجود والأمن، قبل أن يتمّ اعتماده في القمّة العربية الثانية عشرة (مبادرة فاس) في أيلول 1982. كذلك، وفّرت المملكة غطاءً علنياً للحرب الإسرائيلية على «حزب الله» في عام 2006، ثمّ تطوّر أداؤها في أعقاب تبلوُر معادلات الردع التي قيّدت العدو وعطّلت جزءاً من دوره، وصولاً إلى تجنيد الإرهابيين وانتهاج سياسات تدميرية ضدّ الدول التي كانت عصية على الإخضاع. باختصار، شكّلت سياسات النظام السعودي في العقود الأخيرة تحديداً، خيارات بديلة وموازية ومكمّلة للاستراتيجية الإسرائيلية.

في المقابل، استفادت إسرائيل من الدور السعودي الإقليمي في المراحل المذكورة كافة، وبما يتناسب مع الظروف السياسية لكلّ منها، إلى حدّ أن تل أبيب كانت ولا تزال العدو الملدود لكلّ من ناصبته الرياض العداء، في العالم العربي، لكنّ التناغم بين الطرفين تطوّر إلى مستوى التماهي في الخطاب السياسي والإعلامي إزاء المتغيّرات التي شهدتها البيئة الاستراتيجية المشتركة، والتطابق في تحديد الأولويات الإقليمية وكيفية مواجهتها، بل إن مفردات الدعاية تكاد تكون هي نفسها، خصوصاً لجهة النظرة إلى «حزب الله» وسوريا وإيران والمقاومة في فلسطين. وكنموذج من ذلك، شدّدت آخر قراءة صادرة عن «معهد أبحاث الأمن القومي» في تل أبيب على أن لإسرائيل مصلحة واضحة في منْع «محور المقاومة» من تحقيق إنجازات في الحرب التي يشنّها النظام السعودي ضدّ اليمن، لكنها أوصت في آخر فقرة منها بأن تكون «كلّ المساعدات الإسرائيلية لدول الخليج سرّية حتى لا تُحرج الحكام».

في ضوء ما تَقدّم، يصبح طبيعياً ومفهوماً الاشتغال السعودي على تشويه صورة المقاومة في لبنان - كونها تُحرج الأنظمة التي اختارت التطبيع -، ودورها في التحرير والتحرّر من الهيمنة الأميركية، والإصرار على سلخها عن حقيقة كَوْنها تجسيداً طبيعياً لإرادة شعبها، عبر تقديمها كوكيلة لإيران التي تقدّم لها الدعم. مع ذلك، فإن إشهار التماهي بين الأمنَين القومي الإسرائيلي و«القومي العربي»، في أعقاب وصْم «حزب الله» والمقاومة في فلسطين بالإرهاب، إنّما يمثّل مقدمة ضرورية لإعلان التحالف بين الطرفين، وإخراجه من السرّ إلى العلن، مع ما يترتّب على ذلك من نتائج وتداعيات.

العالم | متفرقات

اختتام محادثات جنيف بتطمينات روسية

أعلنت وزارة الخارجية الأميركية، أمس، أنّ الولايات المتحدة وروسيا اختتمتا محادثات أمنية في جنيف، كانت واشنطن تأمل من خلالها تجنّب خطر غزو روسي محتمل لأوكرانيا، من دون الإذعان لمطالب الكرملين الأمنية الواسعة النطاق.

إلّا أنّ أحد المفاوضين الروسيين، قال إنّ الولايات المتحدة تتعامل «بجدية كبيرة» مع مطالب موسكو، مضيفاً أنّ الأخيرة أبلغت الأميركيين أن «ليس لديها أيّ نيّة لمهاجمة أوكرانيا».

كذلك، أفادت ديبلوماسية أميركية، بأنّ الطرفين بحثا فرض قيود متبادلة على الصواريخ والمناورات العسكرية، مشيرة إلى أنّ واشنطن أكّدت لموسكو استمرار سياسة «الأبواب المفتوحة» لـ«حلف شمال الأطلسي»، وكرّرت تحذيراتها في شأن أوكرانيا، مبدية استعدادها لإجراء مباحثات جديدة.

وبالتوازي، قال الأمين العام لـ«حلف شمال الأطلسي»، ينس ستولتنبرغ، إنّه يرحّب باستعداد روسيا لإجراء حوار أمني مع الحلف، لكنّه يتوقّع من موسكو أن تستجيب لمخاوفهم. وأضاف، في مؤتمر صحافي قبل اجتماع لجنة «الناتو» وأوكرانيا في بروكسل: «المفاوضات مع روسيا هذا الأسبوع لن تحلّ جميع المشاكل، لكنّها قد تكون بداية لعملية تشاور بشأن معاهدة تمنع نشوب صراعات مستقبلية في أوروبا».

(أ ف ب)

الصين ستعزّز التعاون الأمني مع كازاخستان

أعلن وزير الخارجية الصيني، وانغ يي، رغبة بلاده في زيادة التعاون الأمني مع كازاخستان، مشيراً إلى أنّ بعض القوى الأجنبية تريد زعزعة استقرار آسيا الوسطى.

ودعا وانغ إلى إنفاذ القانون لمساعدة البلاد على مواجهة تأثير القوى الخارجية.

ونقلت وكالة أنباء الصين «شينخوا» عن وزير الخارجية الصيني قوله، خلال محادثة هاتفية مع نظيره الكازاخي مختار تليوبردي، إنّ «الصين بصفتها شريكاً استراتيجياً شاملاً ودائماً لكازاخستان، مستعدّة لدعم الأخيرة بكلّ قوة في الحفاظ على الاستقرار ووقف العنف في هذه اللحظة الحرجة المتعلّقة بمستقبلها».

وكان الرئيس الصيني، شي جين بينغ، أكّد، قبل أيام، أنّ بلاده تعارض بشدّة «أيّ قوة تقوّض استقرار كازاخستان وتهدّد أمن البلاد وتخرب حياة الشعب الكازاخي السلمية»، بحسب ما نقل عنه التلفزيون الصيني.

(الأخبار)

عبد اللهيان يُجري محادثات في مسقط

فور وصوله إلى العاصمة العمانية مسقط، وصف وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، العلاقات الإيرانية - العمانية بالـ«مستقرّة والطويلة الأمد»، مشيراً إلى أنّه خلال زيارته، التي تستغرق يوماً واحداً، سيعقد محادثات مع المسؤولين العمانيين، بمن فيهم وزير الخارجية، بشأن تطوير العلاقات الثنائية والإقليمية والدولية.

وتطرّق عبد اللهيان إلى الاتفاقية الرباعية الخاصّة بإحياء خط الترانزيت بين إيران وسلطنة عمان وتركمانستان وأوزبكستان، لافتاً إلى أنّه يأمل، خلال زيارته، تطوير العلاقات مع الدول المنتشرة على الخليج، على غرار علاقات بلاده الجيدة مع دول الجوار الشمالية، في إطار سعي الحكومة الإيرانية إلى تطوير علاقاتها مع جميع دول الجوار، بحسب ما نقلت عنه وكالة «إرنا» الرسمية.

وستتمحور محادثات وزير الخارجية حول مناقشة سُبل تعزيز العلاقات الثنائية، في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، وكذلك حول تبادل وجهات النظر بشأن القضايا الإقليمية، وفق الوكالة الإيرانية.

(الأخبار)

وفيات

آل الصمد وآل شمس الدين وعموم أهالي بخعون والضنية
ينعون إليكم بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله تعالى فقيدتهم المرحومة بإذن الله تعالى

فاطمة محمد شمس الدين

أرملة المرحوم النائب الحاج مرشد حسين الصمد
أبناؤها: النائب المهندس جهاد والأستاذ جلال والمرحوم الدكتور الحاج جمال مرشد الصمد
أصهرتها لبناتها: المهندس الحاج زياد محمد الصمد والدكتور بسام محمد شاكر الصمد والمحامي حسين محمد الصمد
صهراها لشقيقتيها: الحاج حمد حسن صالح والمرحوم الحاج حمد عبد القادر حسن يوسف
عمها: المرحوم الحاج فرج محمود شمس الدين
خالاها: المرحومان الحاج محمد والحاج مصطفى حمد الصمد
أشقّاء زوجها: الحاج وحيد والمرحومون الحاج علي والحاج فاروق والحاج فخر والحاج رياض والحاج راشد والحاج رشاد والحاج سعود والحاج فخري والحاج مروان والحاج رضوان والحاج بسام حسين علي الصمد.
صُلي على جثمانها الطاهر بعد صلاة المغرب من يوم أمس الإثنين الواقع فيه 7 جمادى الآخرة 1443 هـ الموافق لـه 10 كانون الثاني 2022 في مسجد بخعون الكبير.
التعزية في يومَي الثاني والثالث للرجال في قاعة مسجد بخعون الكبير من الساعة الثانية بعد الظهر وحتى أذان العشاء.
التعزية للنساء في منزل زوجها المرحوم النائب الحاج مرشد حسين الصمد الكائن في بلدة بخعون.

ينْعى المجلس الوطني للبحوث العلمية

الدكتور محمد علي قبيسي

عضو مجلس الإدارة
الذي وافته المنية في 8 كانون الثاني 2022 حيث ووري في الثرى في بلدته زبدين.
بغيابه يفقد المجلس ولبنان شخصية علمية وفكرية مميّزة.
تُقبل التعازي هاتفياً (زوجة الفقيد السيدة مريم يوسف) على الرقميْن التاليين:
03 744138 - 70 466190
تغمّده الله بواسع رحمته.

الأخبار
اشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي أحمد مزهر
في المعاملة التنفيذية رقم 2020/104
طالب التنفيذ: وليد دخلله فرحات ورفاقه بوكالة المحامي علي جابر
المنفذ عليهم: حسن جواد علي أحمد
السند التنفيذي: الحكم الصادر بتاريخ 2020/1/28 بالرقم 2020/21 عن جانب محكمة بداية النبطية والمتضمن اعتبار 296/كفررمان غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء وبإزالة الشيوع فيه بينهم وطرحه للبيع بالمزاد العلني وتوزيع الثمن وفق مندرجات الحكم.
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2020/4/2
تاريخ تبليغ الإنذار: 2020/7/7
العقار الموصوف:
2400 سهماً من العقار 296 من منطقة كفررمان العقارية يحتوي على منشآتين سكنيتين بلوك A و B وطريقين معبدين، بلوك A عبارة عن طابقين أرضي وأول (دوبلكس) مساحة كل طابق 156م2 وبلوك B عبارة عن طابق أرضي بمساحة 210م2.
ويتضمن العقار تصاوين من الدبش وبعض أشجار الزيتون
مساحة أرض كامل العقار: 5596م2
التخمين: 671520 د.أ.
الطرح: 671520 د.أ. أو ما يعادله بالعملة اللبنانية
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2022/2/24 الساعة 11:00 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار الموصوف أعلاه، فعلى الراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لأمر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل إقامة له ضمن نطاقها وإلا عُدّ مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
رئيس القلم
حسن أيوب

إعلان

بتاريخ 2021/12/28 وبناءً للطلب تقرر شطب قيد الصيدلي تريزا لويس غوميز الديا من قيود السجل التجاري في صيدا وهي مسجلة برقم9796/عام تحت الاسم التجاري صيدلية الفقيه ومركزها في الصرفند في العقار 415 القسم 4 ورقمها المالي 16711.
ولكل ذي مصلحة الاعتراض ضمن مهلة عشرة أيام.
أمين السجل التجاري في الجنوب
منى أحمد شبو

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي أحمد مزهر
في المعاملة التنفيذية رقم 2021/344
طالب التنفيذ: جورج ألبير الشامي بوكالة المحامي علي جابر
المنفذ عليهم: ورثة الحاج خليل زواوي ممثلين بواسطة الممثل الخاص الأستاذ فرحات فرحات
السند التنفيذي: الحكم الصادر بتاريخ 2021/5/11 بالرقم 4/ش/2021 عن جانب محكمة بداية النبطية والمتضمن اعتبار العقار 338 من منطقة دير الزهراني العقارية غير قابل للقسمة عيناً وطرحه للبيع بالمزاد العلني على أساس سعر الطرح وتوزيع الثمن وفق مندرجات الحكم.
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2021/10/25
تاريخ تبليغ الإنذار: 2021/10/25
العقار الموصوف:
2400 سهماً من العقار 338 من منطقة دير الزهراني العقارية عبارة عن أرض بعل سليخ ضمن منطقة غير مأهولة.
مساحته: 4215 م2
التخمين: 147525 $
الطرح: 147525 $
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2022/2/24 الساعة 11:00 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار الموصوف أعلاه، فعلى الراغب

إعلانات رسمية

بالشراء إيداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لأمر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل إقامة له ضمن نطاقها وإلا عُدّ مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
رئيس القلم
حسن أيوب

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب مصطفى ابراهيم حيدر بصفته الوليّ الجبري عن ابنه القاصر ابراهيم مصطفى حيدر سند بدل ضائع للعقار 10/217 قناريت.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب محمد زياد المصري سند بدل ضائع للعقار A4/391 مجدليون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت زهرة سعيد الأخرس شهادة قيد بدل ضائع للعقار 419 بحمر.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب بسام حسين عواضه لموكله محمود جواد راضي شهادة قيد بدل ضائع للعقار 2105 النميرية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب حسن محمد صالح بصفته مشتري من البائعة مالكة العقار سعاد محمد حجازي شهادة قيد بدل ضائع العقار 170 شوكين.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب مصطفى محمد غملوش بالتفويض عن بلدية جباع شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1524 جباع.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت فاطمة علي حمدان لموكلها علي يوسف حمدان شهادة قيد بدل ضائع للعقار 505 كفرفيلا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

تبليغ

الموضوع: تبليغ مجهولة محل الإقامة
المرجع: محكمة صيدا الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة صيدا الشرعية الجعفرية موجهة الى عواطف عبد الكريم قرقماز (مجهولة محل الإقامة) في الدعوى المقامة عليكِ من كامل حسن قرقماز بمادة إثبات طلاق أساس 2021/75/188/427 والتي تعين موعد الجلسة فيها يوم الأربعاء في 2022/02/02 فيقتضي حضورك أو إرسال من ينوب عنكِ الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا اعتبرت مبلغة حسب الأصول وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لكِ على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً تحريراً في 2021/12/20.
رئيس القلم
هشام فحص

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لشراء بطاريات بقياسات مختلفة لزوم رافعات شوكية تابعة للمؤسسة، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/10145 تاريخ 2019/9/24، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2022/2/11 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره 50 000/ ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.
بيروت في 2022/1/3
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 7

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت جومانه حسن ضاوي بصفتها مشترية من البائع مالك العقار حسن علي ضاوي شهادة قيد بدل ضائع للعقار 808 زوطر الشرقية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت رندة حسن نجدي بوكالتها عن كاملة علي عبيد شهادة قيد بدل ضائع العقار 2016 حبوش.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب محمد أحمد رمال لموكله منير ابراهيم رمال شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1877 الدوير.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت فاتن موسى دياب بوكالتها عن المحامي الياس جريس الحلو بوكالته عن عائدة نعمة الحلو بصفتها مشترية من البائع مالك العقار نعمة الياس الحلو شهادتي قيد بدل ضائع للعقارين 1436 و1437 حومين الفوقا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب حسن نعيم مراد لموكله هيثم احمد بدران شهادة قيد بدل ضائع للعقار 2102 دير الزهراني.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب حسين احمد معتوق بوكالته عن محمد حسن معتوق لمورثه حسن حسين معتوق شهادة قيد بدل ضائع العقار 436 صير الغربية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت زينب حسين جابر شهادة قيد بدل ضائع للعقار 789 ارنون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب علي حسن سعد بصفته مشتري من البائع مالك العقار المصلحة الوطنية للتعمير والمدونة على صحيفة العقار المؤسسة العامة للإسكان شهادة قيد بدل ضائع العقار 1532 كفرفيلا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب يوسف رفعت رزوق شهادات قيد بدل ضائع العقارات 330، 329، 346، 351، 352، 1874، 1882، 1883، 1884 جرجوع.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب فضل فريز حامد بوكالته عن بسام عفيف فحص شهادة قيد بدل ضائع العقار 663 مزرعة كفرجوز.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب الخوري طوني بطرس الياس بولايته عن وقف مار يوسف في بفروة شهادات قيد بدل ضائع للعقارات 1380، 919، 1201، 1103، 1199، 1198، 1196، 978، 1459، 1460، 1446، 1445، 1444، 1381 بفروة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب هادي سمير الحاج حسن بصفته من ورثة فاطمة سعيد جمعة بصفتها من ورثة مريم احمد شريم لمورثها سعيد محمد حسين جمعة شهادة قيد بدل ضائع للعقار 2681 جباع.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب عبدالله نبيل الأخرس لموكله عماد جميل درغام شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1420 ميفدون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب احمد علي حجازي شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1174 النميرية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت مريم محمود نجمة لمورثتها وهيبة محمد وهبي شهادة قيد بدل ضائع للعقار 338 انصار.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

بطلان زواج

ميشال بشارة الخوري - يكاترينا فيكتور مورافيوفا
نيابة جونيه
يقتضي حضور الزوجة السيدة يكاترينا فيكتور مورافيوفا إلى المحكمة الابتدائية الموحّدة المارونية في زوق مصبح غرفة رئيس المحكمة الخوري جوزف نخله لحضور جلسة استجوابها المقرّرة بتاريخ الأربعاء 2022/2/2 الساعة العاشرة قبل الظهر، وللاطّلاع على محضر جلسة حصر موضوع النزاع.
زوق مصبح في 2022/1/5
القاضي الخوري جوزف نخله

إعلان

عن مناقصة عمومية لتلزيم تقديم عبوات حبر خلال العام 2022
يجري الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في مبناه الكائن في بيروت شارع بغداد – كورنيش المزرعة في تمام الساعة العاشرة والنصف من يوم الخميس الواقع فيه 2022/01/27 مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم لتلزيم تقديم عبوات حبر خلال العام 2022.
يمكن الاطلاع على دفتر الشروط الموضوع لهذه الغاية في مكاتب المديرية الادارية للصندوق خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض في ظرف مختوم وتسلم باليد الى بريد المديرية الادارية لقاء إيصال برقم وتاريخ وصول العرض على أن تصل قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء المناقصة.
يهمل العرض الذي يقدم بغير الطريقة المذكورة أعلاه، أو يصل بعد المدة المحددة.
بيروت في 23 كانون الأول 2021
المدير العام
د. محمد كركي
التكليف 6

إعادة إعلان

تُعيد مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية إجراء مناقصتين عامتين وبواسطة الظرف المختوم حسب التواريخ والمواعيد المحددة تجاه اسم كل منها وذلك في محطة تل العمارة الزراعية - رياق - البقاع:

اسم المناقصة	التاريخ	الموعد
1. تلزيم بناء بنك البذور في محطة تل العمارة.	26/1/2022	الساعة العاشرة صباحاً من يوم الأربعاء.
2. تلزيم تقديم وتركيب قطع غيار وتشغيل جهازين AAS-thermo لزوم وحدة الأسمدة والتربة ومختبر المعادن الثقيلة والملونات في محطة الفنار.	26/1/2022	الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الأربعاء.

فعلى من يهمه الأمر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخاً عنه في محطة تل العمارة - رياق - البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار - جديدة المتن لدى السيد غي قاروط ضمن أوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية.
ترسل العروض مباشرة باليد إلى إدارة مصلحة الأبحاث العلمية في محطة تل العمارة - رياق - البقاع خلال الدوام الرسمي على أن تصل العروض قبل الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ إجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.
تل العمارة في 29 DEC 2021
رئيس مجلس الإدارة – المدير العام
ميشال انطوان افرام

إعادة إعلان

تُعيد مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية إجراء مناقصتين عامتين وبواسطة الظرف المختوم حسب التواريخ والمواعيد المحددة تجاه اسم كل منها وذلك في محطة تل العمارة الزراعية - رياق - البقاع:

اسم المناقصة	التاريخ	الموعد
1. تلزيم تقديم وتركيب وتشغيل شاشة إعلانات رقمية LED لزوم مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية.	27/1/2022	الساعة العاشرة صباحاً من يوم الخميس.
2. تلزيم تقديم قطع غيار لزوم محطات الرصد الجوي لدى فرع الري والأرصاد الجوية.	27/1/2022	الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الخميس.

فعلى من يهمه الأمر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخاً عنه في محطة تل العمارة - رياق - البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار - جديدة المتن لدى السيد غي قاروط ضمن أوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية.
ترسل العروض مباشرة باليد إلى إدارة مصلحة الأبحاث العلمية في محطة تل العمارة - رياق - البقاع خلال الدوام الرسمي على أن تصل العروض قبل الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ إجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.
تل العمارة في 29 DEC 2021
رئيس مجلس الإدارة – المدير العام
ميشال انطوان افرام

مفقود

فُقِد جواز سفر بإسم ديانا اياد رحيم المولي من الجنسية العراقية، الرجاء لمن يجده الاتصال على الرقم: 78/859607

ما وراء الصورة

الدوحة تتوسّع بقناة ترفيهية فنّية

«الإخوة الأعداء» يتنافسون على الفضاء العربي

زكية الديراني

في إحدى الجلسات المغلقة التي جمعت القائمين على الإعلام في الدوحة، مع إعلاميين من جماعة الإخوان أنسوا قناة «الجزيرة» ولا يزالون يعملون فيها، طلب الإخوان منهم تأسيس محطة ترفيهية تخاطب الجيل الجديد، على أن تشبه إلى حدّ ما «روحيّة» شبكة mbc السعودية التي تُعتبر رقماً ترفيهياً صعباً في المشهد الإعلامي الخليجي، إذ إنّ إعلاميّي المحطة التي تأسّست عام 1996 لا يمكنهم تقديم برامج فنية ترفيهية بسبب الصورة «الجديدة» التي طُبعت عنهم وفق ما دار يومها في الاجتماع. من هنا انطلق البحث عن وسيلة إعلامية قطرية جديدة يكون قوامها الترفيه، من دون أن تؤثّر على أداء وجمهور الشبكة التي تُعدّ الذراع الإعلامية للسياسة القطرية في المنطقة.

من هذا المنطلق، أراد القائمون على الإعلام القطري أن يكون عام 2022 عام بروز الدوحة على الخارطة الإعلامية العربية عموماً، والخليجية تحديداً. بعد غياب قطر عن المنافسة لسنوات طويلة واقتصار وسائلها المرئية على «الجزيرة» و Bein بمحطّتيها الرياضية والدرامية فقط، قرّر صنّاع القرار في الدوحة توسيع خطوتهم نحو الفنّ والترفيه والثقافة... إذ إنّ هذا العالم الذي يستهوي فئة الشباب تحديداً، يشهد حالياً منافسة خليجية تزامنت مع توسّع عالم منصات الـ «ستريمينغ»، لجذب أكبر عدد من المشاهدين.

في الثاني من كانون الثاني (يناير) الحالي، أبصر «العربي 2» النور ليحجز مكاناً له بين الشاشات. هذه الولادة أتت مبكرة نوعاً ما، وعدما استعجلها القائمون على القناة بسبب زحمة الأحداث المقبلة، أبرزها إقامة «المونديال» (كأس العالم) في الدوحة أواخر العام الحالي، ناهيك بالتغيرات السياسية التي طرأت على الإعلام الخليجي عموماً، وتقرّر بموجبها نقل قناة «العربية - الحدث» من الإمارات إلى الرياض بسبب الخلافات بين «الأخوين» السعودي والإماراتي. هذه الخطوة وسّعت دائرة المنافسة الخليجية، وبدأت تسحب من تحت أقدام دبي مكانتها كمدينة إعلامية خليجية.

بعد أقلّ من عام ونصف عام من التحضير وإنجاز الأمور المتعلّقة بالتلفزيون أهمها بناء استديوهات ضخمة في الدوحة لتصوير البرامج، انطلق بثّ القناة مع حلول العام الجديد. أتت هذه الخطوة بعد قرار إدارة الشاشة بإغلاق مكتب «التلفزيون العربي» في لندن حيث انطلق عام 2015، ونقل جميع موظفيه إلى قطر لتعزيز مكانة العاصمة إعلامياً. ورغم أن هذه الخطوة قابلها رفض بعض الموظفين بسبب عدم رغبتهم في ترك لندن لأسباب متعددة، إلا أنها تمّت رغم العثرات. وكما بات معروفاً، فإنّ قرار نقل الشاشة إلى بلدها الأم، نتجت عنه استقالة مدير «التلفزيون العربي» عباس ناصر الذي كان من مستعرضاً معاناتهم سياسياً واجتماعياً في الدول العربية.

هكذا، كانت الأجواء كلّها مهيّأة لولادة التلفزيون الذي يديره الكاتب عزمي بشارة وأعوانه، لكن كيف ولماذا أبصرت «العربي 2» النور؟ يأتي المولود الجديد في ظلّ ظروف سياسية وإعلامية يعيشها الخليج. تلقت مصادر لـ «الأخبار» إلى أن القطريين قرروا إنشاء «مدينة إعلامية» تشبه النموذج الذي شكّلته دبي. وتوضح المصادر أنه في الوقت الذي قرّرت فيه السعودية نقل مكاتب قناتها «العربية الحدث» (ولاحقاً شبكة mbc و «الشرق») من دبي إلى الرياض بقرار من ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، تأتي ولادة «العربي 2» لتعزز مكانة الدوحة وتوجيه الأنظار إليها، مع العلم أن الدوحة كانت غائبة عن السباق الإعلامي الترفيهي، مكتفية بـ «الجزيرة» التي خاضت أشرس الحروب الإعلامية الخليجية في الأعوام الأربعة الأخيرة بعدما اشتدّ الصراع بين الأشقاء الخليجيين.

في هذا الإطار، باتت المدن الخليجية الثلاث أي الدوحة والرياض ودبي، تتنافس على استقطاب المشاهدين بعدما كانت الإمارات هي المسيطرة طوال سنوات. وعليه، يمكن القول بأنّ 2022 هو عام الصراع الإعلامي الخليجي بين الأشقاء الثلاثة الذين لا تخلو علاقتهم من صراعات داخلية طفت مراراً إلى العلن. وستعمل كل شاشة على تلميع صورة الحاكم وتمرير أجندته السياسية.

وتلفت معلومات لـ «الأخبار» إلى أن مشروع «العربي 2» لا يزال في المقتبل ويحتاج إلى التطوير، على أن تتبعه خطوات عدّة من بينها الإنتاج الدرامي وإنشاء المنصات، وتقديم نسخات عربية من برامج أجنبية تُعنى بمجال الغناء واكتشاف المواهب، أي ما يشبه البرامج التي تقدّمها شبكة mbc. وتوضح المصادر أن القناة تعيش امتحاناً منذ يومها الأول، فهي أتت في وقت يعاني فيه الإعلام من مشاكل عدّة إثر الحرب الخليجية على اليمن، إلى جانب الأزمات الاقتصادية، ناهيك بتداعيات انتشار كورونا على قطاع الإعلام. وماذا عن المنافسة؟ يجيب المصدر بأنّ القناة ستسعى إلى «استقطاب جيل شبابي بمروحة برامج متنوّعة. ومع حلول شهر رمضان (في نيسان المقبل)، ستطلق برمجة جديدة عبارة عن برامج ومسلسلات من وحي المناسبة، ناهيك بتحضيرات «المونديال»».

على الضفة نفسها، تلفت المعلومات إلى أن اللافت أن «العربي 2» لم تبرز بعد هُويتها الإعلامية وهنا تكمن المشكلة، إذ إنّها تتخبط منذ لحظاتها الأولى بشأن كمية البرامج التي تعرضها والمحتوى الجديد الذي ستكشف عنه. وتشير المعلومات إلى أن انطلاقة الشاشة كانت عادية جداً، مع العلم بأنّ الميزانية التي وُضعت لها كبيرة، لكنّ هناك خوفاً من فشل المشروع بسبب غياب قيادة تحدّد له هُوية إعلامية واضحة. يبقى أنه لا يمكن فصل المشهد السياسي عن ولادة «العربي 2» التي أتت في وقت يشهد فيه الخليج العربي موجة تطبيع مع العدو الإسرائيلي. فأيّ رسائل سياسية ستمرّرها الشاشة الجديدة ولو تحت ستار الفنّ والترفيه؟ وكيف سيتلقّف الشباب الخليجي هذه التجربة التي يمكن وصفها بأنّها متأخرة نوعاً ما؟.

> الترفيه بشكله اليوم ساحة المنافسة الأبرز: من برنامج «طرب مع مروان خوري»

> «العربي 2» لم تبرز بعد هُويتها الإعلامية وهنا تكمن المشكلة

قبل أن ينطوي عام 2021، شكّلت منصة التواصل الاجتماعي الصينية التي انطلقت في عام 2016 مفاجأة حقيقية، بعدما تفوّقت على غوغل لناحية الشعبية. هكذا، صعدت الشركة الأم «بايت دانس» إلى قمة هرم شركات الإنترنت الكبرى. هنا، محاولة لتفسير الأسباب الكامنة وراء هذه النتيجة

«تيك توك» ملكاً على عرش السوشال ميديا

نادين كنعان

كل بضع سنوات، يعيد تطبيق جديد تعريف طريقة استخدامنا لمواقع التواصل الاجتماعي. في عام 2021، اعتُبر «تيك توك» التطبيق الأكثر شعبية في العالم. وفي نتيجة مفاجئة، استطاعت المنصة الصينية أن تتفوّق على غوغل، وفقاً لأحدث البيانات التي صارت متاحة مع نهاية العام الماضي، وفقاً لتقارير اقتصادية عدّة، من بينها ما صدر عن «أبتوبيا». فقد أكدت الشركة المتخصّصة في متابعة سوق التطبيقات أنّ «تيك توك» تصدّر قائمة التطبيقات الأكثر تنزيلاً على أجهزة المستخدمين خلال العام الماضي. ومن خلال تحليل بيانات متجرَي «آب ستور» و«غوغل بلاي»، حدّدت الشركة أكثر 10 تطبيقات شعبية في العالم، إذ جاء «تيك توك» المملوك لشركة «بايت دانس» الصينية، في المركز الأوّل، بعد تنزيله 656 مليون مرّة في عام 2021، ليأتي إنستغرام في المركز الثالث بـ 545 مليون مرة، ثم فايسبوك بـ 416 مليون مرّة، يليه «واتساب» بـ 395 مليون مرّة و«سناب شات» بـ 327 مليون مرّة.

أتى الكشف عن هذه الأرقام بعدما كانت شركة أمن المعلومات الأميركية «كلاود فلير» قد نشرت تقريراً في نهاية 2021 ذكر أنّ اسم نطاق «تيك توك» أصبح الأكثر شعبية في العالم بحلول أواخر العام الماضي، ليزيح اسم نطاق «غوغل دوت كوم» عن القمّة. تزامن ذلك مع وصول عدد مستخدميه خلال كانون الأوّل (ديسمبر) الماضي إلى مليار مستخدم نشط شهرياً. وهكذا، تكون الشبكة المخصّصة لمقاطع الفيديو القصيرة التي صارت تصل مدّتها إلى ثلاث دقائق، قد قفزت سنّة مراكز في سنة واحدة، لتتجاوز بذلك كل الخدمات المرتبطة بغوغل مجتمعة، إذ تولّد «تيك توك» حركة مرور على موقعها أكثر من جميع خدمات غوغل، بما في ذلك محرّك البحث والخرائط والترجمة والأخبار والصور، لتكون هذه المرة الأولى التي تصعد فيها شركة «بايت دانس» إلى قمة هرم شركات الإنترنت الكبرى. ووجد التحليل أنّ التطبيق الذي انطلق عام 2016 بدأ بالتفوّق على عمالقة الشبكة العنكبوتية في مطلع 2021، حيث تجاوزت أعداد زياراته تلك التي سجّلها غوغل في 17 شباط (فبراير) للمرّة الأولى، ليتكرّر الأمر في آذار (مارس) وأيار (مايو)، إلا أنّه أصبح الأوّل في معظم الأيام بعد 10 آب (أغسطس).

وبحسب المراقبين، يُعدّ هذا إنجازاً ملحوظاً بالنسبة إلى الشبكة التي جابهت ضغوطات واسعة من قبل إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب من أجل بيع عملياتها في الولايات المتحدة إلى شركة أميركية، ما دفع ببكين إلى اتهام واشنطن بممارسة «الترهيب».

الأطفال والشباب يجنّونه. معظم الكبار لا يفهمونه، لكنّهم يقصدونه حالياً أقلّه بدافع الاستكشاف. لكنّ الأكيد أنّه لا يمكن إنكار شعبيته. يضم «تيك توك» محتوى عبارة عن مزيج من الموسيقى ومقاطع الفيديو القائمة على الـ lip syncing (مزامنة الشفاه) والكوميديا بالإضافة إلى التدوين المقتضب. وهو فعلاً ليس منصة سهلة الفهم للوهلة الأولى. فهي لا تزال «منطقة غير مكتشفة» لأي شخص يزيد عمره عن 25 عاماً. والشعبية الكبيرة التي تحظى بها في أوساط الـ «جيل زي»، تقدّم لمحة عمّا يعنيه أن ينشأ المرء اليوم في عالم شديد الاتصال. علماً بأنّ الغالبية العظمى من روّاد فايسبوك اليوم في سن 40 عاماً أو أكثر، في حين أنّ إنستغرام أكثر شيوعاً بين الذين تراوح أعمارهم بين 20 و 40 عاماً.

تزعم دراسة أجرتها شركة «نيلسن ميديا ريسيرش» المتخصصة في مجال الأبحاث التسويقية أنّه يمكنها تحديد العوامل الأساسية التي تفسّر شعبية «تيك توك».

بتكليف من TikTok، تحلّل هذه الدراسة البيانات من أكثر من 8 آلاف مشارك في الاستطلاع طُرحت عليهم أسئلة بخصوص تصوّرهم لمحتوى الموقع، بهدف «فهم ما يقدّره الناس فيه». تقدّم النتائج نظرة ثاقبة عن سبب تحوّل هذه المنصّة إلى «ظاهرة ثقافية» حقيقية.

يعتبر المستخدمون أنّ «تيك توك» منصة «أصلية»، يشعرون عبرها أنّه يمكنهم أن يكونوا على طبيعتهم. هنا، تشير الدراسة إلى أنّ 64% من الروّاد يقولون إنّهم لا يضطرون إلى تغيير حقيقتهم، فيما يقول 56% إنّهم قادرون على نشر مقاطع فيديو لن ينشروها في أي مكان آخر. كما يعبّر 53% عن ثقتهم بأنّ الآخرين أيضاً على طبيعتهم على المقلب الآخر من الشاشة. وعندما سُئلوا كيف يرون المحتوى على TikTok، وصفه المستجيبون بأنّه: «أصيل، أصلي، غير مفلتر ورائع». وتمتد هذه المشاعر لتشمل الإعلانات على TikTok أيضاً، إذ يُنظر إليها على أنّها «حقيقية ومتفرّدة وممتعة».

كذلك، يؤكد المشاركون في الاستطلاع أنّ «تيك توك» يجعلهم «سعداء». فقد وجدت الدراسة أنّ المحتوى «يجلب الفرح»: «أوضح 31% من الأشخاص أنّ المضمون يرفع معنوياتهم». وهذا أحد الأسباب الثلاثة الأولى للعودة إلى المنصة مراراً وتكراراً، بالمقارنة بفايسبوك الذي يتصدّر عناوين الصحف بسبب آثاره السلبية على الصحة العقلية والنفسية.

ومن بين العناصر الجاذبة الأساسية التي يتمتّع بها «تيك توك» أنّه «متفرّد ومختلف» عن السائد في الفضاء الافتراضي. يشعر المستخدمون أنه يمكنهم الانتقال إلى «تيك توك» ومشاهدة المحتوى الذي لا يمكنهم الحصول عليه في أي مكان آخر. وعلى الرغم من أنّهم قد يرون المحتوى نفسه مشاركاً عبر إنستغرام وفايسبوك وتويتر، إلا أنّ «تيك توك» يقف على حدة كمكان لـ «اكتشاف شيء جديد».

ومن بين أعظم نقاط قوّة «تيك توك» هو «الإحساس بالمجتمع» الذي يشعر به مستخدموه، وهو يتضح من خلال التحديات الشائعة التي يشارك فيها المستخدمون. فالقدرة على أخذ عينات من محتوى الآخرين والإضافة إليها تعطي المستخدمين القدرة على «بناء اتصالات أقوى».

وتشكّل «الإيجابية» سمة عامّة للبيانات المتنقلة على «تيك توك»، حيث يستمتع المستخدمون بوقتهم عليه ويسعدون بالمضمون المختلف فيما يشعرون بالأمان في التعبير عن أنفسهم من خلال المحتوى الخاص بهم. واللافت أنّ الروّاد يشعرون بمزيد من الإيجابية تجاه المحتوى الذي تقدّمه الشركات والعلامات التجارية مقارنة بالمنصات الأخرى، في إشارة إلى أنّ هذه الجهات ربما تتخذ نهجاً مختلفاً تماماً لتسويق نفسها عبره.

> «تيك توك» يجعلهم «سعداء». فقد وجدت الدراسة أنّ المحتوى «يجلب الفرح»: «أوضح 31% من الأشخاص أنّ المضمون يرفع معنوياتهم»

> بدلاً من مجرّد الرد عليها بنصّ، لتأتي التعليقات شبيهة بميزة لدى «تيك توك».

> وصول عدد الروّاد خلال كانون الأوّل 2021 إلى مليار مستخدم نشط شهرياً

(غيونجي بالوغ ـ المجر)

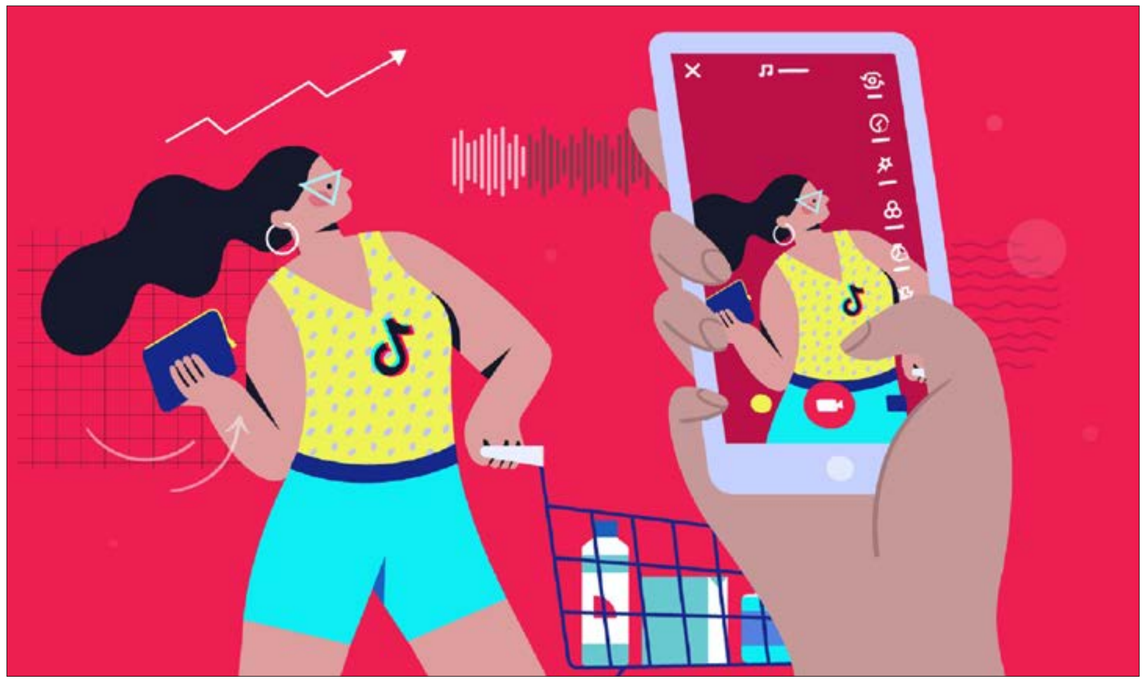

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 11 كانون الثاني 2022 العدد 4532

صورة وخبر

«حافظ على البيئة تُحافظ عليك»، مقولة يردّدها كثيرون، يتفقون في مضمونها، لكنهم يختلفون في آلية التطبيق. الأردني غسان عياصرة (55 عاماً)، قرّر ألا يتوقّف عند حدّ المحافظة على نظافة منطقته الخلابة، في قرية ساكب التابعة لمحافظة جرش، بل تجاوز كلّ القواعد عندما اختار أن يحوّل كل المخلّفات الصلبة إلى مناظر جمالية بتشكيل متقن. خلف منزله، يجد عياصرة خلوته، ليستمدّ من سحر المنظر أفكاراً يعزّز من خلالها فنّاً ابتكره منذ عام 1986، حتى بات يُعرف بـ «الفنان التشكيلي البيئي». (محمد صلاح الدين ـ الأناضول)

لمياء والفرقة: «بحب السيما»

يتجدّد الموعد الليلة مع لمياء غندور (الصورة) في NOW Beirut. ففي الفضاء البيروتي، ستأخذ المغنية اللبنانية الشابّة الحاضرين في رحلة إلى زمن الأسود والأبيض الجميل في السينما العربية عن طريق باقة من أغنيات أفلام معروفة لنجوم أمثال سعاد حسني وشادية ومحمد عدوية، على أن تتخلّل برنامج السهرة أيضاً مختارات من الفولكلور المصري، ضمن أجواء تُحاكي الكباريه. أما الفرقة الموسيقية المرافقة للمياء، فتتألّف من: زياد سحّاب (عود)، رمزي بو كامل (كيبورد)، خليل البابا (كمان)، نادر مرقص (طبلة) وكميل أبو مرعي (درامز).

حفلة لمياء غندور: اليوم الثلاثاء ـ الساعة التاسعة مساءً ـ NOW Beirut (شارع سليم بسترس ـ الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 01/211122

رباعي 251: قليك من الجاز...

غداً الأربعاء، يحيي رباعي الجاز اللبناني 251 حفلة في «صالون بيروت». تتألّف الفرقة الشابة من العازفين: سام أرنيليان (ساكسوفون)، شارل هبر (غيتار)، سيفاغ قيومجيان (باص) وماريو شيخاني (الصورة ـ درامز). وكما جرت العادة، سيقدّم الفنانون مقطوعات محبوبة ومعروفة بالنسبة إلى محبّي هذا النوع من الموسيقى، فضلاً عن أخرى تحمل لمستهم الخاصة. يأتي هذا الموعد المجاني بدعم من «مبادرة دعم الموسيقى في بيروت» و«أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي» و«آفاق» و«War Child Holland في لبنان».

حفلة رباعي الجاز 251: غداً الأربعاء ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً ـ «صالون بيروت» (شارع محمد عبد الباقي ـ الحمرا/ بيروت). الدخول مجاني. للاستعلام: 01/307739

«عيش الحلم» مع بشّار خلف

ضمن أنشطته المخصّصة لاستكشاف الأعمال والمجموعات الفنية عن قرب، يدعو «المتحف الفلسطيني»، في 23 كانون الثاني (يناير) الحالي إلى لقاء افتراضي بعنوان «عيش الحلم» للفنان بشّار خلف. سيستعرض الأخير مفهوم العزل الجغرافي الذي يعيشه الفلسطينيون، عبر طرح صورة بديلة للأرشيف المفقود نتيجة الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين عام 1948، بما فيها المناطق الساحلية، إذ يتناول في بحثه الشامل أثر الأماكن ومتغيّراتها عبر الزمن، وسلطة الاحتلال، ليس على الأرض فحسب، وإنّما على صور أرشيف الأرض وسرقتها ومحو تاريخها. كذلك، يقدّم خلف عمله «عيش الحلم» عبر تناوله لافتة ضخمة لشركة «كوكا كولا» تحمل هذا الشعار، رُسِم عليها المشروب على شكل بحر من الأمواج السوداء، وأمامه مُجسّم لعبوة «كولا» ضخمة صُمّمت لتهويل الفكرة وتضخيمها في عيون الناظرين، ليهيمن الإعلان، بضخامته البصريّة، على المشهد الذي كان يشكّل إطلالة هوائيّة على السَّاحل والبحر من نقطة وسط مدينة رام الله، كاستعارة عن البحر البديل، والحلم البديل أيضاً.

«عيش الحلم»: الأحد 23 كانون الثاني ـ الساعة الخامسة مساءً ـ صفحات «المتحف الفلسطيني» على مواقع التواصل الاجتماعي.

في «عيش الحلم» استخدم الفنان الفلسطيني لافتة ضخمة لشركة «كوكا كولا»

جورج نصر «إلى» الباشورة

تدعو جمعية «السبيل» و«نادي لكلّ الناس»، اليوم الثلاثاء إلى حضور فيلم «إلى أين؟» (1957 ـ 90 د) للمخرج اللبناني جورج نصر (1927 ـ 2019/ الصورة) في «مكتبة بلدية بيروت العامة» في الباشورة، يليه حوار مع مدير النادي نجا الأشقر. تدور الأحداث في قالب من الدراما حول ربّ أسرة يقرّر الهجرة، وعندما يعود يجد ابنه يخطّط للهجرة، فتتكرّر المأساة والغربة. أصبح العمل أوّل فيلم يمثّل لبنان رسمياً في «مهرجان كان السينمائي الدولي». وقبل عودته إلى الدورة الـ 70 من الحدث الفرنسي، خضع لعملية ترميم بمبادرة من«أبوط برودكشنز» و«مؤسّسة سينما لبنان» و«نادي لكل الناس».

عرض «إلى أين؟»: اليوم الثلاثاء ـ س: 18:00 ـ مكتبة بلدية بيروت العامة (بناية الدفاع المدني/ ط 3 ـ الباشورة). للاستعلام: 01/664647